الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة باجي مختار- عنابة

BADJI MOKHTAR-ANNABA UNIVERSITY
UNIVERSITE BADJI MOKHTAR ANNABA

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم اللغة العربية وآدابها

مطبوعة بيداغوجية

دروس في التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية

مجموعة محاضرات موجّهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس(ل.م.د)

الشعبة اللغوية – تخصص: اللسانيات التطبيقية

إعداد الأستاذ:

د.محمد الهادي عطوي

السنة الجامعية: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم: محمد - صلّى الله عليه وسلّم- وعلى آله وسلّم تسليما كثيرا. وبعد،

نضع بين يدي الطالب هذه الدروس "**في التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية**"؛ لتكون عونا له على فهم بعض القضايا اللغوية الجديدة التي تتّصل فيها علوم القرآن بعلوم اللغة، ليكتمل عنده شيء من التوافق اللغوي والنحوي والشرعي، إذ إنّ أولوية تعلّم العربية يبدأ بالإقبال على مصدرها الأوّل والرئيس وهو القرآن الكريم بقراءاته، ذلك أنّ طلاب أقسام اللغة العربية وآدابها في حاجة إلى التوصّل إلى معرفة علم القراءات القرآنية وضبط جهازها المفاهيمي، والتمييز بين مصطلحاتها بدقّة، وحقيق عليهم أن يعرفوا أنّ القراءات هي المصدر الأوحد في حفظ لغات العرب - لهجاتهم- بفضل منهجه النقلي المتفرّد والدقيق الذي لا يقوم على السماع فحسب، بل يقوم في عمله على العرض والتلقي في تحديد كيفية الأداء، فهي لا تعتمد الأفشى في اللغة والأقيس في العربية كما هو في الشعر والنثر، بل على الأصحّ في الرواية، والأثبت في النقل.

وقد ثبت - من خلال تجربتنا في ميدان التدريس- أنّ كثيرا من طلبتنا يجهلون الكثير من المبادئ في علم القراءات، ولا يميّزون بين مصطلحاتها بدقّة، وقد يختلط الأمر عند بعضهم في تقبّلها، ومن ثَمّ قدمنا هذه المحاضرات، عسى أن تكون عونا لهم لتدارك ما فاتهم من المبادئ العامة، ومدخلا موجزا للاهتداء الأمثل إلى التوجيه اللغوي للقراءات.

القراءات القرآنية، إذن، مادة جليلة عظيمة الشأن، بعيدة الفائدة، رفيعة القدر تجمع بين طرفين لا ينقطعان: القرآن الكريم مصدر اللغة الأوّل، والنحو العربي العلم المستنبط بالاستقراء من كلام الله تعالى وكلام العرب، وكلام نبيّه - صلّى الله عليه وسلّم - ولمّا كان أغلب النحويين من القرّاء والفقهاء، والمحدّثين، والعلماء فقد استعانوا بمنهج العلوم الشرعية في وضع علم النحو، وحظيت هذه المادة اللغوية القرآنية باهتمام كبير لاشتمالها على لغات

العرب، فاتّخذ النحويون واللغويون من القراءات القرآنية مادة لغوية في التقعيد والاستشهاد للاستدلال على صحّة القواعد، أو لإثبات صحّة لغة جرى عليها الاستعمال.

و محتوى مادة التوجيه اللغوي للقراءت القرآنية متنوع يناسب طموح الطالب وتوجهاته في هذه المرحلة، وتعينه على فهم بعض المبادئ الأساسة في علم القراءات، وتسهّل له فهم نصوص القرآن من زاوية التوجيه اللغوي بربط القراءات القرآنية بتخصصه في علوم اللغة العربية، فهو يشمل مستويات اللغة : صوتية، وصرفية، ونحوية وبلاغية، وهو يبدأ بتحديد بعض المفاهيم الأساسة كالقراءة، والحرف، والرواية، والطريق، والوجه، والاختيار، والتوجيه، والأصل ، والفرش، ويتعلق باللغة العربية- اللهجات- وعلومها، ويقتضي التوجيه، و التعليل والترجيح.

إلاّ أنّ الواقع أثبت أن بعض النحويين غلّبوا القياس ، فضيّقوا على أنفسهم، وتركوا فسحة الاستنباط، والقدرة على التعليل فيما صحّ من بعض القراءات، فطعنوا عليها لمّا خالفت القياس وقد ثبت بالنقل الصحيح المتواتر.

هذا ما سنحاول تقديمه للطالب في هذا المستوى ليدرك علاقة القراءات القرآنية ومنهجها في النقل اللغوي بمعقول اللغة – علوم العربية- وفهم فائدتها في الاستشهاد، وأحقيتها بأن تكون المصدر الملهم لمعرفة لهجات العرب، وتوجيه العلل في مقاييس النحو العربي.

والله أسأل التوفيق والسداد إنّه سميع مجيب الدعاء.

المحاضرة الأولى

أولا - نشأة القراءات القرآنية:

نشأ علم القراءات كغيره من العلوم عبر مراحل متتابعة كانت كفيلة بتطوّره وانتهائه بوضع ضوابطه وأصوله ومبادئه، وكانت بداياته مع نزول القرآن الكريم على سيّدنا محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - بأحرفه السبعة، إذ يمكن بيان أطوار هذه النشأة في المراحل الآتية[1]:

1- المرحلة بداية النزول: نزل القرآن الكريم على سيّدنا محمد -صلّى الله عليه وسلّم- بوساطة جبريل عليه السلام، وكان جبريل عليه السلام تلقّاه من الله عزّ وجلّ، وقد اختلف العلماء والمحقّقون في كيفية التلقّي والأخذ، فكانوا على ثلاثة مذاهب[2]:

-المذهب الأوّل: وهو مذهب أهل السنّة والجماعة، إذ يرى أصحابه أنّ جبريل عليه السلام تلقّاه سماعا من الله عزّ وجلّ حتّى إذا قضى بالوحي وتكلّم بما أراد على سبعة أحرف.

- المذهب الثاني: ومن القائلين به الإمام القسطلاني (933هـ)، ويرى أصحابه أنّ جبريل عليه السلام أخذ القرآن من اللوح المحفوظ، ومن أدلّته قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝﴾ [البروج : 21،22]، إلاّ أنّ من يردّ على هذا الدليل يرى بأنّ هذا من الإخبار عن المغيّبات، ولا وجود لدليل قطعي يدلّ على أنّ جبريل عليه السلام أخذه من اللوح المحفوظ.

- المذهب الثالث: وهو مذهب الجهمية -ورأي بعض المستشرقين- ويرى هؤلاء أنّ معنى القرآن موحى من الله تعالى واللفظ من جبريل عليه السلام ومحمّد -صلّى الله عليه وسلّم- وليس لأصحاب هذا المذهب أيّ دليل نقليّ أو عقليّ. ورأى كثير من المحقّقين أنه يقوم على الشبهة والتشكيك في مصدر القرآن الكريم، وهو الله عزّ وجلّ، وهو أمر معارض بصريح الكتاب: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: 6]، فالقرآن

---

(1) عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، القراءات القرآنية: تاريخها، ثصبوتها، حجّيتها،وأحكامها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999، ص 47 -59.

(2) نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل،علم القراءات: نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000، ص59-62.

ليس لجبريل ولا للرسول، وما على الرسول إلاّ وعيه ، وحفظه، وتبليغه، وبيانه، وتنفيذ ما فيه وتطبيقه[3].

وأرجح الأقوال المذهب الأوّل- وهو رأي أكثر العلماء- الذي يبيّن أنّ جبريل عليه السلام تلقّاه من الله تعالى، ثمّ تلقاه منه الرسول – صلّى الله عليه وسلّم – بلفظه ومعناه، وهذا هو العماد في تلقي القرآن بالتلقي والمشافهة.

2- **مرحلة** تعليم الصحابة وشهرتهم في الآفاق: كان النبيّ- صلّى الله عليه وسلّم يقرئ أمّته ويعلّم أصحابه حتّى أتقنوا القرآن بأحرفه، وقد اختلفوا في الأخذ عنه، فمنهم من أخذ عنه حرفا، ومنهم من أخذ حرفين، ومنهم من زاد على ذلك، وهم على هذه الحال حتّى زاد تفرّقهم في الأمصار وزاد معه اختلاف التابعين وتابعيهم في الأخذ عنهم[4]، وبدأ نزول القراءات مع نزول القرآن في مكّة والمدينة وخاصة مع تزايد الناس في اعتناق الإسلام ، هنا بدأ بتوجيه أصحابة بتعليم بعضهم بعض وتعليم التابعين لهم بإحسان خاصة لمّا اتّسعت الدولة، وزاد المسلمون، وازدادت المهام ، وكان يرشد الصحابة إلى الأخذ عن عبد الله بن مسعود، وسالم بن معقل، ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، لشهرتهم بحفظه في زمنه – صلّى الله عليه وسلّم[5]- فأخذ هؤلاء يعلّمون الناس، ويأخذون عنهم وعن أصحابهم كعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وأبو الدرداء ، وأبو موسى الأشعري، وغيرهم.

ولمّا توفّي النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قام بالأمر بعده أبو بكر الصديق بعد مقتل الكثير من القرّاء في موقعة اليمامة، فراجع زيدا في ذلك حتّى شرح الله صدره فتتبّع القرآن وجمعه، ثمّ جاء عثمان واستشار الصحابة فأشاروا عليه أن يجمع القرآن في مصحف واحد حتّى لا تكون فرقة وخلاف، فجاء بأكْتب الناس: وهو زيد بن ثابت، وبأعرب الناس وأفصحهم: سعيد بن العاص، فقال: فلْيُمْلِ سعيدٌ، ولْيكْتُبْ زيد. ونسخ القرآن في مصحف واحد في أربعة أو خمسة نسخ وأُمر بإحراق ما سوى المصحف الذي استكتبه، والمصاحف التي نُقلت منه، والصحف التي كانت عند حفصة، خشية أن يقع لأحد منها توهُّمُ أنّ فيها ما يخالف

---

(3) نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل،علم القراءات: نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، ص 62.

(4) شعبان محمد أسماعيل، القراءات: أحكامها ومصدرها، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط3، 2004، ص46.

(5) العسقلاني، لطائف الإشارة، تح: مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، د.ت، 83/1.

المصحف الذي استقرّ عليه الأمر، وكانت كتابتهم هذه المصاحف بإجماع منهم على اللفظ الذي استقرّ في العرضة الأخيرة التي قرأ بها رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم- على جبريل عام قُبِضَ، وعلى ما صحّ مستفاضا عنه -عليه السلام- دون غيره قطعا لمادة الخلاف، فصار ما يخالف خطّ المصحف في حكم المنسوخ والمرفوع، فليس لأحد أن يتعدّى الرسم[6].

أمّا القراءة باللغات المختلفة مما يوافق الخط والكتابة، فالفسحة فيه باقية، والتوسعة قائمة بعد ثبوتها وصحّتها بنقل العدول عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ووافق اللفظ بها خطّ المصحف[7]، وأنّ الأحرف السبعة منها ما نسخ في العرضة الأخيرة، روى البخاري: قال مسروق عن عائشة رضي الله عنها عن فاطمة عليها السلام : "أسرَّ إليَّ النبيّ –صلَّى الله عليه وسلَّم- أنَّ جبريل كان يعارضني بالقرآن كلّ سنة، وأنّه عارضني العام مرَّتين، ولا أراه إلاّ حضر أجلي"(8).

3- المرحلة الإقبال على أئمة القراءة، خاصة لمّا تشاغل الناس بهذه القراءات فاختاروا من كلّ مصرٍ وجّه إليه مصحف أئمّة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدراية، وكمال العلم ، أفنوا أعمارهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم ، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم فيما نقلوا والثقة بهم فيما قرأوا، ولم تخرج قراءتهم على خطّ مصحفهم ، فنسبت إليهم القراءات نسبة لزوم ومداومة واشتهار، وعرفوا بالأئمة القرّاء[9]. فكان وابن كثير من أهل مكّة، ونافع وأبو جعفر يزيد القعقاع من أهل المدينة. وأبو عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي من أهل البصرة، وحمزة بن حبيب الزيات وعاصم بن أبي النجود وأبو علي الكسائي من أهل الكوفة، وعبد الله بن عامر من أهل الشام، وخلف بن هشام من بغداد. ثمّ خلف من بعدهم خلفٌ، تفرّقوا في البلاد وعرفوا بالضبط والإتقان بعدما رسموا معايير يرجعون إليها لتبيين المنصوص عليه، وهي: صحّة السند ، والتواتر، و وموافقة رسم المصحف، والاستقامة على بعض وجوه العربية.

---

(6) لطائف الإشارة، 1/96-113.

(7) محمد مسعود علي حسن، أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي، دراسة تطبيقية في سورة البقرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2009، ص33.

(8) صحيح البخاري، 3/1159.

(9) لطائف الإشارة، 1/ 117,

4- مرحلة التدوين في علم القراءات: أمّا بداية التصنيف في علم القراءات فقد كانت بضبط القراءات برموز الإعراب والإعجام، وقيل إنّ أوّل من صنّف فيها: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ)، وضع كتابا سمّاه "القراءات" جمع فيه قراءة خمس وعشرين قارئا وقد اتّصف مؤلفه بالضبط والتحري في تدوين القرا ءات، وجمعها في مؤلّف واحد[10]. وقيل يحي بن يعمر وقيل إنّه "الحسين بن عثمان بن ثابت البغدادي الضرير(ت 378هـ). وكانت الجهود ممثّلة في أوائل القراء نذكر منهم[11]:

- يحي بن يعمر (ت 90هـ).
- عبد الله بن عامر وله كتاب اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق.
- أبان بن تغلب الكوفي(141هـ)له كتاب (معاني القرآن)و(القراءات).
- مقاتل بن سليمان (ت 150هـ) له كتاب (القراءات) .
- أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ) له كتاب (القراءات).
- حمزة بن حبيب الزيات(هـ157)
- زائدة بن قدامة الثقفي(161هـ)
- هارون بن موسى الأعور العتكي البصري (ت 170-180هـ).
- عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الأكبر (ت 177هـ).
- هشيم بن بشير السلمي (ت 183هـ) له كتاب (السنن في الفقه)و(كتاب التفسير)و(كتاب القراءات).
- يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت 205هـ) له كتاب (الجامع).
- عبد الرحمن بن واقد الواقدي (ت 209هـ) له كتاب (القراءات).
- أبو عبيد : القاسم بن السلام (ت 224هـ).
- أبو عمر بن حفص الدوري (247هـ)
- أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت 255هـ) له كتاب (القراءات).
- أحمد جبير الكوفي (ت 258هـ) له كتاب الثمانية في(القراءات).

---

(10) علم القراءات: نشأته ، تطوره ، أثره في العلوم الشرعية،ص103.

(11) علم القراءات: نشأته ، تطوره ، أثره في العلوم الشرعية،ص99 – 103. وشعبان محمد أسماعيل، القراءات: أحكامها ومصدرها، ص114 -117.

- إسماعيل بن إسحاق المالكي (ت 310هـ)
- أحمد بن موسى بن مجاهد (324هـ) (كتاب السبعة).
- الداجوني(334هـ).

وكثرت التآليف بعد مجاهد منها كتب الاحتجاج[12]، كتاب في وجوه القراءات لأبي عبد الله هارون بن موسى الأعور. والحجّة في علل القراءات السبع لابن خالويه والفارسي، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي، وغيرها.

وكتب القراءات السبع ككتاب جامع البيان في القراءات السبع للداني، وحرز الأماني للشاطبي. وكتب شروح الشاطبية، ومنها: فتح الوصيد لعي بن محمد السخاوي، وإبراز المعاني لأبي شامة، وسراج القارئ لأبي القاصح.

فضلا عن كتاب النشر في القراءات العشر وأصوله – منها التيسير للداني، والكافي للرعيني- لابن الجزري الذي صار مرجع القراء، وعليه العماد .

وبتدوين هذا العلم حفظ علم القراءات وكتب له الخلود، وقدم للقرآن الكريم خدمة جليلة.

ثانيا - مبادئ علم القراءات:

علم القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم معزوّا لناقله. و على هذا تكون القراءات متواترة، ومشهورة، وشاذة، وغيرها؛ لأنّ القراءة المنسوبة إلى الناقلة إمَّا أن تكون متواترة ، أو شاذة، أو مشهورة، والناقلة أصناف:

- **القَرَأَةُ** جمع قارئ، وهم أئمة القراء[13].

والمقرئ العالم بها أداء ورواها مشافهة، فلو حفظ التيسير مثلا امتنع عليه إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه مَن شُوفه به مُسَلسلا، لأنّ في القراءة أشياء لا تحكم إلاّ بالسماع والمشافهة.

- **والقارئ المبتدئ** من شرع في الإفراد إلى أن يفرد ثلاثا من القراءات.
- **والقارئ المتوسط** الذي ينقل إلى أربع أو خمس.
- **والمنتهي** مَنْ نقل مِن القراءات أكثرها وأشهرها[14].

---

(12) ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تح :عمر حمدان الكبيسي، جامعة أم القرى، 1408هـ، 24،25/1.

(13) إبراهيم سعد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2008، ص96.

لعلم القراءة مبادئ مهمة توجب معرفه بعض تفاصيله، من حيث المصدر، والموضوع، والاستمداد، والفائدة، والحكم:

1- **مصدرالقراءات القرآنية:** مصدره الوحيد هو الوحيّ الرباني الذي نزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام على النبيّ محمد - صلّى الله عليه وسلّم – وهي جملة ما بقي من الأحرف السبعة.

2- **موضوعه:** جاء في الإتحاف[15] أنّ **موضوع القراءات** كلمات القرآن الكريم، من حيث يبحث فيه عن أصولها كالمد والقصر، والنقل، و عن فرشها ما يبيّن جملة اختلافها واتّفاقها.

3-**استمداده:** من السنّة، بحيث ينقل عن الأئمة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ولذلك فالقراءات سنّة سنّها النبيّ – صلّ الله عليه وسلّم- على وجوه بعض العربيات تيسيرا وإعجازا.

4- **فائدته:** صيانة القرآن من الغلط والتغيير، وغايته معرفةُ ما يقرأ به لكلّ من أئمة القراء، ويميّز ما يقرأ به ممّا لا يقرأ به.

5- **حكمه:** فرض كفاية تعلّما وتعليما يجب على مجموع الأمّة لا على جميع أفرادها، فيرتفع الاثم بقيام طائفة به، ويأثم الجميع إن أطبقوا على تركه، ويتعيّن على القادر إن لم يوجد غيره.

6- **واضعه:** أئمة القراءة، وقيل أبو حفص الدوري، وأوّل من دوّن فيه أبو عبيد الله القاسم بن سلام، وقيل يحيى بن يعمر العدواني.

ترتبط القراءات بلغات العرب التي يختار منها القارئ ذلك الوجه من اللغة، ويؤثره على غيره، ويداوم عليه، ويلازمه، ويشتهر به[16] حتّى يعرف به، ويقصد فيه، ويؤخذ عنه. وهذا معناه أنّ إضافة هذه القراءة إلى القارئ دون غيره من القرّاء هي إضافة اختيار ودوام ولزوم وليست إضافة اختراع ورأي واجتهاد.

---

(14) ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، وقفية الأمين غازي للفكر القرآني، ص49.

(15) أحمد بن محمد البنّا ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تح: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب –بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية –القاهرة، ط1، 1987، 67/1.

(16) محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات، دار عمار: عمان، ط1، 2001، ص48.

المحاضرة الثانية

مدخل إلى علم القراءات:

نهتم في هذا القسم بتحديد بعض المصطلحات في علم القراءات والتمييز بينها بسبب تداخلها، ومنها ما يأتي:

أولا- القرآن الكريم :

القرآن لغة: مصدر على وزن فُعلان بضمّ الفاء ، نحو : كفران وربجان، قال الله تعالى: " إنّ علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتّبع قرآنه"[سورة القيامة ، الآية :17-18]، قال ابن عبّاس : إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به. قال بعض العلماء : تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم[17]. وللقرآن أسماء كثيرة منها: الكتاب، والفرقان، والذكر، والوحي، التنزيل وغيرها[18]. وقد روعي في تسميته قرآنا كونه متلوا بالألسن، كما روعي بتسميته الكتاب كونه مدوّنا بالأقلام، وفي التسميتين إشارة إلى العناية بحفظه في موضعين: في الصدور والسطور، إذ لا ثقة بحفظ حافظ حتّى يوافق الرسم المجمع عليه المنقول إلينا جيلا بعد جيل على الهيئة التي وضع عليها أوّل مرّة، ولا ثقة بكتابة كاتب حتّى يوافق ما هو عند الحافظ بالإسناد الصحيح المتواتر[19].

واصطلاحا "هو كلام الله تعالى، العربي، المعجز ، المنزّل بواسطة الروح الأمين جبريل - عليه السلام - على رسول الله محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - بأحرفه السبعة لفظا ومعنى، المحفوظ في الصدور، والمكتوب في المصاحف العثمانية برسم يحتمل ما بقي من أحرفه السبعة

---

(17) محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، القاهرة، ط12، 1983،ص 470.

(18) فقال: "الم ذلك الكتاب لا ريب فيه"، واسمه الفرقان : " تبَارَكَ الذي نَزَّلَ الفرْقَانَ"[سورة الفرقان، الآية :1]، واسمه الذكر " إنَّا نحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإنَّا له لحافظُون" سورة الحجر، الآية : 9]، وهو الوحي " قُلْ إنَّما أنْذَرَكمْ بالوحْي"[سورة الأنبياء ، الآية :45]، وهو التنزيل "الله نزَّل أحْسَنَ الحديثِ"[سورة الزمر، الآية :23] ، والقصص "إنَّ هذا لهو القصَصُ الحق"[سورة آل عمران ، الآية:62]، والروح "وكذَلِكَ أوْحَيْنَا إلَيْكَ رُوحًا من أمْرِنَا" [سورة الشورى ، الآية :52] ، والمثاني " الله نزَّل أحْسَنَ الحديثِ كتَابًا متشابِهًا مثَاني"[سورة الزمر ، الآية :23]، وقد بلغت أسماء القرآن الكريم عند كثير من العلماء تسعين اسما، لكن الغالب إطلاق أسماء القرآن .

(19) شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحكامها ومصدرها، دار السلام،ط3، 2004، ص11.

وقراءاته المتعدّدة، والمنقول إلينا بالتواتر، والمتعبّد بتلاوته، والمفتتح بسورة الحمد، والمختتم بسورة الناس"[20].

وترتبط بالقرآن الكريم مصطلحات مهمّة يستحسن التمييز بينها بدقّة، ومنها الأحرف السبعة والقراءات القرآنية:

ثانيا - الأحرف السبعة:

تواتر عن النبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – أنّ القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف وتعدّدت قراءاته، فقد نزل وفقا للغات العرب جميعا. روى البخاري في صحيحه في باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب قال: حدّثنا أبو اليَمَان أخبرنا شُعَيب عن الزُّهري وأخبرني أنس بنُ مالك قال: "فَأَمَرَ عثمانُ زيدَ بن ثابت وسعيد بن العاص، وعبد الله بن الزّبير، وعبد الرحمن بن الحارث بنِ هشام أن ينسخوها في المصاحف، وقال لهم: إذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بنُ ثَابِتٍ فِي عَرَبِيَّةٍ مِنْ عَرَبِيَّةِ القرآنِ فاكْتُبُوهُا بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّ القُرآنَ أُنْزِلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا"[21].

وقد لقي هذا الأمر بعض الاختلاف بين الصحابة -رضي الله عنهم – في بادئ الأمر، ولكنّ الرسول – صلّى الله عليه وسلّم – بيّن لهم نزوله على سبعة أحرف.

روى البخاري قال : حدّثنَا سعيدُ بن عُفَيْرٍ قال حدَّثَنِي الليث حدَّثنِي عُقَيْلٌ عن ابنِ شهاب قال حدّثني عُروة بن الزُّبير أَنَّ المِسْوِرَ بنَ مخْرَمَةَ وعبد الرحمن بن عبد القاريّ حدّثاه أنّهما سمِعَا عمر بنَ الخطَّاب يقولُ: "سمعتُ هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأُ على حروفٍ كثيرةٍ لم يقرئْنيها رسولُ اللهِ – صلّى الله عليه وسلّم – فكِدْتُ أُسَاوِرهُ* في الصَّلاةِ، فَتَصَبَّرْتُ حتّى سلَّمَ، فَلَبَّبْتُهُ** بردائه، فقُلتُ: من أقرأكَ هذهِ السُّورةَ التي سمعتكَ تَقْرأُ؟ قال : أَقْرَأْنِيهَا رسولُ اللهِ – صلّى الله عليه وسلّم – فَقُلْتُ : كَذَبْتَ، فَإِنَّ رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم- قَدْ أقرأنيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرأْتَ.

---

(20) مناهل العرفان، 21/1، وقابة ص22.

(21) صحيح البخاري، تح:محمد محمد تامر، دار الآفاق العربية، القاهرة،ط1 ، 2004، 1156/3، 1157.

*أساوره : أي كاد يقاتله، يأخذ برأسه.

**لببته : جمعت عليه رداءه عند لبته لئلا يفلت منّي.

فانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إلى رَسُولِ اللهِ – صلّى الله عليه وسلّم – فقلتَ: يا رسولَ اللهِ إنّي سمعتُ هذاَ يقرأُ بسورةِ الفرقانِ علىَ حروفٍ لمْ تقرأنيهَا. فقالَ رسولُ اللهِ – صلّى الله عليه وسلّم – أرْسِلْهُ. اقرأْ يا هِشَامُ. فقرأَ عليهِ القراءة التي سمعته يقرأُ، فقَال رسولُ اللهِ – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- كذَلِكَ أُنْزِلتْ.ثمّ قَالَ : اقرأْ يَا عُمَر، فقرأْتُ القراءةَ التيّ أقرأني، فَقَالَ رسولُ اللهِ – صلّى الله عليه وسلَّم – كذَلِكَ أُنْزِلتْ ، إنَّ هَذَا القُرآنَ أُنْزِلَ علَى سبْعَةِ أَحْرُفٍ فاقْرَؤُوا مَا تيسَّر منهُ"[صحيح البخاري، 1158/3 ، 1159.].

أتى جبريل - عليه السلام - الرسول - صلّى الله عليه وسلّم – فقال له : إنّ الله يأمرك أن تقرئ أمّتك القرآن على حرف واحد، فقال أسأل الله معافاته ومعونته، وإنّ أمتي لا تطيق ذلك، ثمّ أتاه ثانية على حرفين، فقال له مثل ذلك، ثمّ أتاه الثالثة بثلاثة، فقال له مثل ذلك، ثمّ أتاه الرابعة فقال الله إنّ الله يأمرك أن تقرئ أمّتك القرآن على سبعة أحرف، فأيّما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا"[22].

وروى البخاري في صحيحه: حدّثنَا سعيدُ بن عُفَيْرٍ قال حدَّثَنِي الليث حدَّثنِي عُقَيْلٌ عن ابنِ شهاب قال حدّثني عبيد الله بن عبد الله أنَّ ابن عبَّاس رضي الله عنهما حدّه أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: "أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزلْ أستزيده ويزيدني حتَّى انتهى إلى سبعة أحرف"[23].

واختلف الناس في المراد بالأحرف السبعة، واضطربوا في فهم ذلك اضطرابا كبيرا، فعن ابن عباس قال: نزل القرآن على سبع لغات، منها خمس بلغة العجز من هوازن. قال أبو عبيد: العجز هم: سعد بن بكر، وجشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف، وهذه القبائل هي التي يقال لها عُلْيا هوازن الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب عليا هوازن وسُفلى تميم، وسفلى تميم : بنو دارم[24]. وقال ميسرة بكلّ لسان. وقيل إنّ فيه من كل لغات

---

(22) الشيخ علي النوري بن محمّد السفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق: أحمد عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت : لبنان، ط1، 2004، ص10.

(23) صحيح البخاري، 1158/3.

(24) الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ط، د.ت، 283/1.

العرب، ولهذا قال الشافعي في الرسالة: لا نعلمه يحيط باللغة إلاّ نبي. قال الصيرفي: يريد مَنْ بُعِث بلسان جماعة العرب حتَّى يخاطبها به[25].

وقال غيره خمس لغات في أكناف هوازن وسعد وثقيف وكنانة وهذيل وقريش، ولغتان على جميع ألسنة العرب. وقال المحقق ابن الجزري : "ولا زلت أستشكل هذا الحديث وأفكّر فيه ، وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتّى فتح الله عليّ بما يمكن أن يكون صوابا، إن شاء الله، وذلك أنّي تتبّعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها[26].

قال مكّي بن أبي طالب في تحديد المراد من الأحرف السبعة(ت 437ه): "هي لغات متفرّقة في القرآن، ومعان في ألفاظ تسمع في القراءة: مختلفة في السمع متّفقة في المعنى، ومختلفة في السَّمع وفي المعنى، نحو تبديل كلمة في موضع أخرى وصورة الخطّ متّفقة أو مختلفة، نحو: (يسيّركم)، و(ينشركم)، ونحو (صَيْحة) و (زقية).

وزيادة كلمة ونقص أخرى، وزيادة حرف ونقص آخر،وتغيير حركات في موضع حركات أخر، وإسكان حركة، وتشديد، وتخفيف، وتقديم وتأخير. وشبه ذلك ممّا يسمع ويميَّز بالسمع"[27].

قال أبو عمرو الداني : "إنّ الأحرف السبعة ليست متفرّقة في القرآن كلّها، ولا موجودة فيه في ختمة واحدة، فإذا قرأ القارئ بقراءة من القراءات، أو برواية من الروايات، فإنّما قرأ ببعض الأحرف السبعة، لا بكلّها، وهذا إنّما يتأتى على القول بأنّ المراد بالأحرف اللغات[28].

وقيل هي سبعة أوجه من الأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، والجدل، والقصص، والمثل، أو من الأمر ، والنهي، والحلال والحرام، والمحكم ، والمتشابه، والأمثال.

---

(25) نفسه 283/1، 284.

(26) المرجع السابق، ص12.

(27) مكّي بن أبي طالب حمّوش القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، تح: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط1، 2007، ص31، 32.

(28) شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحكامها ومصدرها، ص33.

وعن ابن مسعود عن النبي – صلّى الله عليه وسلّم – قال : "كان الكتاب الأوّل ينزل من باب واحد، وعلى حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال[29].

يخالف مكّي هذا الرأي فهو عنده ليس ممَّا يحتوي على المعاني المستترة، كقول من قال: الأحرف السبعة : حلال وحرام وناسخ ومنسوخ، وأمر ونهي، وشبه هذا. هذه معان في النفس مستترة لا تُعْلم إلاَّ بسؤال من يعتقدها.

دليل ذلك أنّ عمر إنَّما سمع هشاما يقرأ غير قراءته ، فأنكر عليه ، ولم يره يغيّر حكما، ولا يحرّف معنى في القرآن.

والدليل أيضا أنّهما لمّا تحاكما عنده بيّن لهما صحّة وجوه القراءة ، فقال لهما : اقرؤوا بما شئتم، فأي حرف قرأتم به فقد أصبتم، وهذا دليل أنّه لا يدخل في الحلال والحرام، والأمر والنهي، والناسخ والمنسوخ وشبهه[30].

ولعلّ أرجح الأقوال في الأحرف السبعة مذهب أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري[31]، والذي قال به الإمام فخر الدين الرازي ، وابن الجزري، والقاضي أبو الطيّب، وأيّده المتأخّرون، وهو المذهب الذي تؤيّده الأحاديث الواردة في هذا المعنى، ويعتمد الاستقراء لاختلاف القراءات[32] - على أنّ وجوه التغاير السبعة التي يقع فيها الاختلاف هي:

1 – اختلاف الأسماء بالإفراد والتثنية والجمع، والتذكير، والتأنيث، كما في قوله : "والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون" [سورة المؤمنون، الآية:8]، قرئ لأماناتهم بالجمع، وقرئ بالإفراد (أمانتهم).

2 – الاختلاف في وجوه الإعراب، بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغيّر معناها، نحو قوله تعالى: "هؤلاءِ بناتي هنَّ أطْهرُ لكم"[هود: 78]، وأطْهَرَ لكمْ، وقوله: "وهلْ نجازي إلاّ الكفورَ"، و "وهلْ يُجازَى إلاَّ الكفورُ" [سبأ: 17]، وكقوله تعالى: "فتلقّى آدمُ من ربّه

---

(29) المرجع نفسه، ص33.

(30) مكّي بن أبي طالب ، الإبانة عن معاني القراءات، ص32.

(31) تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت : لبنان، ط2، 2007، ص 31، 32.

(32) المرجع نفسه، ص38.

كلمات"(سورة البقرة، الآية:37.)، قرئ برفع آدم ونصب كلمات، كما قرئ بنصب آدم ورفع كلمات، فالأولى قراءة الجمهور، والثانية قراءة ابن كثير، وكلاهما صحيح.

3 – الاختلاف في التصريف، كأن يختلف في حركات بناء كلمة بما لايزيلها عن صورتها في الكتاب، ولا يغيّر معناها، نحو: "ويأمرون النَّاسَ بالبُخْلُ"، و(بالبَخَلُ) [سورة النساء:37]، و(فنظِرَةٌ إلى مَيْسَرَة)، و(مَيْسَرُة) [سورة البقرة: 280]، أو أن يكون الاختلاف في حركات بناء الكلمة بما يغيّر معناها على غير التضاد ولا يزيلها عن صورتها في الخطّ[33]، كقوله تعالى : "فقالوا رَبَّنَا باعِدْ بين أسفارنا"، [سورة سبأ ، الآية : 19]. قرئ " ربَّنَا باعِدْ " على طريق الدعاء والمسألة ، و"ربُّنا باعَد" على جهة الخبر ، "ربَّنا بَعّد ". فلمّا فرّق بينهم في البلاد أياديَ سبأ وباعد بين أسفارهم، قالوا ربُّنا باعد بين أسفارنا وأجَابَنا إلى ما سألْنا. فحكى الله عزّ وجلّ عنهم بالمعنيين[34].

ومثله: "إذ تلقَّوْنَهُ بألسِنتِكُمْ" وتَلَقَوْنَهُ [النور: 15]، ومعنى "تلقَّونه" تقبلونه وتقولونه، وتَلِقونَه من الولْق، وهو الكذب، والمعنيان صحيحان ؛ لأنّهم قبلوه وقالوه، وهو كذب ، فأنزله الله على نبيّه بالمعنيين. وقوله: "وادَّكَر بعْدَ أُمَّة" وبعد أَمَهٍ [يوسف:45]. فقد ذكر أمر يوسف عليه السلام بعد أمّة، أي: بعد حين، وبعد أَمَه ، أي: بعد نسيان له، والمعنيان جميعا وإن اختلفا صحيحان؛ فأنزل الله سبحانه وتعالى على لسانه نبيّه بالمعنيين جميعا في غرضين[35].

4 – الاختلاف بالتقديم والتأخير، كما في قوله: "وجاءت: سكْرَةُ الموتِ بالحقّ" ، وجاءت سكرة الحقّ بالموت[ق: 19]، ييأس ، ويأيس، "فيَقْتلون ويُقْتلون"[سورة التوبة، الآية:111.].

5 – الاختلاف بالإبدال في حرف الكلمة دون إعرابها بما يغيّر معناها، ولا يغير صورة الخطّ بها في رأي العين، كقوله تعالى : "وانظر إلى العظام كيف ننشزها" [البقرة، الآية:209.] ، قرئت (ننشرها بالراء المهملة). فالإنشار : الإحياء، والإنشاز: التحريك للنقل، والحياة حركة، فلا فرق بينهما.

"ويَقُصُّ الحقَّ"[سورة الأنعام ، الآية : 57]، وقرئت (يَقْض). وقوله تعالى: "حتَّى إذا فُزِّعَ عنْ قُلُوبهم"، وفُرِّغَ [سبأ: 23]. فلا فرق لأنّ فزّع خفّف عنها الفزع، وفرّغ فرّغ عنها الفزع.

---

(33) مكّي بن أبي طالب ، الإبانة عن معاني القراءات، ص33.

(34) تأويل مشكل القرآن، ص 33.

(35) المرجع نفسه 33.

وقد يكون الاختلاف في الكلمة بما يغيّر صورتها في الكتاب ولا يغيّر معناها، نحو قوله تعالى: "إن كانت إلاّ صيحة"، ورزقَيَةً [يس:29]، وقوله: "وتكون الجبال كالعِهْنِ المنْفُوشِ" وكالصوف [القارعة: 5].

6 – الاختلاف بالزيادة والنقص : نحو قوله: "وما عَمِلَتْهُ أَيْديهِمْ" [يس: 35]، وما عَمِلَتْ أيْديهِمْ وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم"[سورة آل عمران، الآية : 33]. قرأ الجمهور بالواو، وقرأ نافع وابن عامر ، وأبو جعفر من دون واو."فإنَّ اللّهَ الغنيُّ الحميدُ" [سورة الحديد، الآية: 24] "فإنَّ اللّهَ هو الغنيُّ الحميدُ" بزيادة هو، أو بنقصانها حسب القراءة الثانية.

7 – اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق، والفتح، والإمالة، والإظهار والإدغام، والهمز والتسهيل، والإشمام ونحو ذلك.

أمَّا حكمة نزول القرآن العظيم على سبعة أحرف فيمكن جمعه في أمرين:

أ - **التخفيف والتيسير** على هذه الأمّة في التكلّم بكتابها، كما خفّف عليها في شريعتها، لقوله – صلّى الله عليه وسلّم: "إنّ ربي أرسل إليّ أن أقرأ القرآن على حرف واحد، فرددت إليه أن هوّن على أمّتي، ولم يزل يردد حتّى بلغ سبعة أحرف" ؛ لأنّه أرسل للخلق كافة وألسنتهم مختلفة غاية التخالف، والكلّ مخاطب بقراءة القرآن، قال الله سبحانه وتعالى : "فاقْرَؤوا ما تيسَّر من القرآن" فلو كلّفوا كلهم النطق بلغة واحدة لشقّ عليهم ذلك وتعسر، إذ لا قدرة لهم على ترك ماعتادوه وما ألفوه من الكلام إلاّ بتعب شديد ، وجهد جهيد.

ب- **الإعجاز والتحدّي**: تحدّى الرسول - صلّى الله عليه وسلّم - بالقرآن جميع الخلق: " قُلْ لَئِنْ اجْتمعتِ الإنْسُ والجنُّ على أنْ يأتُوا بمثْلِ هذا القرآن لا يأْتُون بمثله"، فلو نزل بلغة واحدة لقال الذين لم يأت بلغتهم لو أتى بلغتنا لأتينا بمثله، وتطرق الكذب إلى قوله تعالى عن ذلك علوا كبيرا[36].

ثالثا – القراءات القرآنية:

القراءات القرآنية هي العلم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزوّا لناقله"[37].

---

(36) الشيخ علي النوري بن محمّد السفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، ص13.

(37) ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: علي بن محمد العمران، د.ط، د. ت ، ص49.

أو هي مذاهب الناقلين لكتاب الله عزّ وجلّ في كيفية أداء الكلمات القرآنية[38]، وبهذا يكون النقلة من الأئمة القراء، والرواة، وأصحاب الطرق.

1- شروط القراءة المقبولة:

لمّا تفرّق الأئمة المشهورون الموثوقون في البلاد خلف من بعدهم أمّة عسر عليهم الضبط في الأمصار، فعوّل أئمة هذا الشأن على وضع مقاييس يرجعون إليها لضبط القراءة الصحيحة[39]، فكلّ قراءة مقبولة يجب فيها التواتر وصحّة السند، وأن تكون على وجه من وجوه العربية مجمعا عليه أم مختلفا فيه اختلافا لا يضرّ مثله، كما نزل به القرآن شائعا[40] أي: أن ينقل عن الثقات حتّى ينتهيَ إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم- **متواترا**، تتلقّاه الجماعة عن الجماعة بحيث يستحيل على مثلهم التواطؤ على الكذب. وما لم يكن بإجماع كنقل الآحاد لا تصحّ قراءته لعدم ثبوته بخبر الواحد. ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر، ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية، والعربية.

أمّا موافقة الرسم العثماني ولو احتمالا كقراءة ابن كثير "جنّات تجري تحتها الأنْهَار"، بزيادة لفظة "من" فإنّها موافقة للمصحف الذي أرسل به إلى مكّة، وقوله احتمالا كاحتمال قراءة (ملك يوم الدين) بالألف، فإنّ كلمة "مالك" كتبت في جميع المصاحف محذوفة الألف فتقرأ (ملك)، وهي موافقة للرسم تحقيقا، ومحتملة لقراءة (مالك) كما في اسم فاعل للاختصار[41].

ويكون وجهه في العربية التي نزل به القرآن شائعا، فلا يردّها قياس ولا فشوّ لغة، فالقراءة سنّة متّبعة يلزم قَبولها والمصير إليها، والأئمة يعملون على الأثبت في الأثر والأصحّ في النقل[42].

والقراءة الشاذة ما ليست بمتواترة. أي التي سقط ركن من أركان الصحيحة. أمّا **حكم** القراءة بالشاذ فقال الشيخ أبو القاسم العقيلي المعروف بالنويري المالكي في شرح طيبة النشر : اعلم أنّ الذي استقرّت عليه المذاهب وآراء العلماء أنّه إن قرأ بالشواذ غير معتقد أنّه قرآن ولا موهم

---

(38) عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، القراءات القرآنية: تاريخها، ثبوتها، حجيتها ، أحكامها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999، ص 26.

(39) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، 70/1.

(40) مكّي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات ، ص19.

(41) شعبان محمد إسماعيل، القراءات: أحكامها ومصدرها، ص77.

(42) النشر في القراءات العشر، 11/1.

أحدا ذلك، بل لما فيها من الأحكام الشرعية عند من يجنح بها أو الأدبية، فلا كلام في جواز قراءتها، وعلى هذا يحمل حال كل من قرأ بها من المتقدمين، وكذلك أيضا يجوز تدوينها في الكتب والتكلّم على ما فيها، وإن قرأها باعتقاد قرآنيتها أو بإيهام قرآنيتها حرّم ذلك.

وأمّا حكم الصلاة بالشاذ فقال في المدوّنة : ومن صلّى خلف من يقرأ بما يذكر من قراءة ابن مسعود – رضي الله عنه – فليخرج ويتركه، فإنّ صلّى خلفه أعاد أبدا[43].

أمَّا نسبة القراءات إلى القرّاء دون مَنْ سبقهم فيرجع إلى كون أئمة هذا العصر اقتصروا على القراءات الموافقة للمصحف، وعلى ما يسهل حفظه وتضبط به القراءة، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة، وحسن الدين، وكمال العلم، طال عمره، واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقه فيما قرأ وروى، ولم تخرج قراءته عن خطّ مصحفهم. فكان أبو عمرو من أهل البصرة، وحمزة وعاصم من أهل الكوفة، والكسائي من أهل العراق، وابن كثير من أهل مكّة، وابن عامر من أهل الشام، ونافع من أهل المدينة[44].

2-1 - القرآن والقراءات:

القرآن الكريم هو الوحي الذي أنزله الله سبحانه وتعالى في كتابه، والقراءات هي كيفية أداء كلمات الذكر الحكيم، قال الزركشي في البرهان: "واعلم أنَّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزّل على محمّد-صلَّى الله عليه وسلّم- للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتثقيل، وغيرهما"[45].

والقراءات جزء من الأحرف السبعة، وأنّ الأحرف السبعة منها ما نسخ في العرضة الأخيرة، روى البخاري: قال مسروق عن عائشة رضي الله عنها عن فاطمة عليها السلام : "أسرَّ إليَّ النبيّ –صلَّى الله عليه وسلَّم- أنَّ جبريل كان يعارضني بالقرآن كلّ سنة، وأنّه عارضني العام مرَّتين، ولا أراه إلاّ حضر أجلي"[46].

---

(43) المرجع السابق ص15.

(44) مكّي بن أبي طالب ، الإبانة عن معاني القراءات، ص41.

(45) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، 318/1.

(46) صحيح البخاري، 1159/3.

والقراءات على تنوّعها مُنزَّلة من عند الله تعالى ، مأخوذة بالتلقّي والمشافهة من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، لا دخل لأحد من البشر فيها، ولذلك قال رسول الله" كذلك أنزلك" لمّا احتكم عنده هشام بن حكيم وعمر بن الخطاب، ثمَّ وقعت الإباحة " اقرأوا ما تيسّر منه" بغية التوسعة والتيسير على الأمّة والتسهيل على طبع ألسنتها، ومن ثمّ تحقّ المراد من قوله تعالى: "إنَّ نحن نزَّلْنا الذِّكْر وإنَّا له لحَافِظُون".

2 - الرواية:

هي كلّ خلاف مختار ينسب إلى الراوي عن الإمام ممّا اجتمع عليه الرواة[47]. بمعنى الخلاف المنسوب للآخذ عن الإمام ولو بواسطة، كرواية ورش، أو رواية قالون عن نافع، أو رواية حفص عن عاصم، وسمّيت الرواية **خلافا**؛ لأنّها تخالف غيرها من الروايات عن الإمام. أمّا **الواسطة** فتعني السند[48] ، وكلّ ما صحّ سنده منقول عن العدل الضابط عن مثله كذلك إلى منتهاه – ومثال الواسطة أنّ البزّي وقنبل قرءا عن ابن كثير بواسطة، قرأ البزّي عن عكرمة وإسماعيل القُسط، وقرأ قنبل على القواس على ةهب على القسط، وقرأ القسط على شبل ومعروف، وكلاهما قرآ على ابن كثير[49]. وصحّة السند من مقاييس صحّة القراءاة والأخذ عن الأئمة المشهّرين ذوي العدل والأمانة، الذين تفرّغوا لشأن القرآن الكريم ضبطا، وعلما، ودراية، فأفنوا العُمُر في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم بما اختاروا، فداوموا على تلك الحال، ولم تخرج قراءتهم على خطّ المصحف.

3 - الطريق:

هو ما اختلف فيه النقلة من أحد الرواة الأئمة السبعة أو العشرة، أو من في منزلتهم من رواة القراء وأصحاب الاختيارات، وجمعها الطُّرُق[50]. ومعناه ما ينسب إلى الرواة عن الرواة وإن

---

(47) نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات: نشأته وأطواره وأثره في العلوم الشرعية، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000، ص29.

(48) العسقلاني، لطائف الإشارة، تح: مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، 2/ 123.

(49) معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلّق به، ص223.

(50) إبراهيم سعد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2008، ص81.

سفلوا. فالطريق كلّ ما ينسب للآخذ عن الراوي، أو هو كلّ خلاف مختار ينسب للآخذ عن الراوي، كقولك في "وما أنزل" بتوسط المدّ من طريق الشاطبية، والقصر من طريق الفيل.

وفي بيان الخلاف بين القراءة والرواية والطريق قال ابن الجزري: "إنّ نسبة ما ختلف فيه القراءة فكان لواحد من الأئمة بكماله، أي: ما أجمع عليه الروايات والطرق عنه، فهو قراءة، وإن كان للراوي عن الإمام فهو رواية، وإن كان لمن بعد الرواة وإن سفل فهو طريق، وإن كان غير هذه الصفة من هو راجع إلى تخيير القارئ فيه كان وجها[51]، فتقول قراءة ابن كثير، وقراءة عاصم، وقراءة الكسائي، وقراءى أبي جعفر، ورواية قالون عن نافع، وطريقرالأصفهاني عن ورش، وهكذا.

4 - الوجه:

هو كل اختلاف ينسب لاختيار القارئ[52]، أو هو ما يرجع إلى تخيير القارئ من كيفية التلاوة نحو مقادير المد في الوقف على العارض للسكون، والقصر، والتوسط، فبأيّ وجه أتى القارئ أجزأ ولا يكون نقصا في روايته، وتطلق على القراءة والرواية والطريق على سبيل العدد لا على سبيل التخيير، كما في قوله :"ومن يبتغ غير"، "وإن يك كاذبا"، و"يخلُ لكم"، يروى فيها الوجهان: الإظهار والإدغام عن السوسي في كلّ موضع حذف فيه حرف العلّة من أجل الجزم[53].

والوجه اختيار أحد وجوه الخلاف بين القراء، ولا يلزم القارئ بالإتيان بها جميعا عند التلقّي، بل يجزئه أيّ وجه اختاره؛ ليصحّ تلقيه ويتصل إسناده[54].

5 - الاختيار:

---

(51) النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، 2/199- 200.

(52) نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات، ص30.

(53) إبراهيم سعد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، ص 130. وعبد العليّ مسئول، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلّق به، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، ص 338 - 339.

(54) عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، القراءات القرآنية: تاريخها، ثبوتها، حجّيتها وأحكامها، ص 28.

هو الصورة أو الوجه الذي يختاره القارئ من بين مروياته، أو الراوي من بين مسموعاته، أو الآخذ من بين محفوظاته، وكلّ واحد منهم مجتهد في اختياره[55]، أو ما يميل إليه المقرئ من بين مروياته، وينتقيه على أساس مقاييس معيّنة، أو بالنظر إلى صنيع أصحابها الذين اختاروها من بين مروياتهم[56]. أي: الوجه المرجّح الذي له أولوية القبول من بين وجوه القراءات، ومن ثمَّ فالقراءات المتواترة المشهورة هي اختيارات الأئمة القراء الذين اختاروا ما روي، وعُلم وجهه من القراءات ما هو الأحسن عنده والأولى، فالتزم طريقه ورواه، وأقرّ به واشتهر عنه وعرف، ونسب إليه. وأصحاب الاختيار هم الأئمة المعروفون باختياراتهم القرآنية يحتمل تصنيفهم طبقات:

- الطبقة الأولى وهو القراء الأئمة، كنافع، وابن كثير، وعاصم، وغيرهم.
- الطبقة الثانية هم التلاميذ، وهؤلاء هم الرواة الذين تلقوّا عن الأئمّة مشافهة.
- الطبقة التي أخذت عن الرواة، ويقال أبرع من برع في اختيار الوجوه.

وكلّ أولئك اختاروا القراءات للفظ القرآني بالتلقي والمشافهة، وقد اتّصلت أسانيدهم إلى منتهاها وتواترت قراءاتهم وصحّت.

---

(55) نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات، ص31.

(56) معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلّق به، ص45 – 46.

المحاضرة الثالثة

أولا - علم التوجيه:

علم يعني بيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير، وبيان المختار منها، ويسمّى بعلل القراءات، وحجج القراءات، والاحتجاج للقراءات، ويرى بعض أن الأولى بالتعبير التوجيه، بحيث يقال وجه كذا لئلا يوهم أن ثبوت القراءة متوقف على صحة تعليلها(57). وقد ذكره الزركشي في البرهان بقوله: "هو فنّ جليل، وبه تعرف جلالة المعاني وجلالتها"، وفائدته كما قال الكواشي: "أن يكون دليلا على حسب المدلول عليه أو مرجّحا، إلاّ أنّه ينبغي التنبيه على شيء، وهو أنّه قد ترجّح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحا يكاد يسقط الأخرى، وهذا غير مُرضٍ؛ لأنّ كلتيهما متواترة"(58). وعلى هذا الأساس يبحث التوجيه في القراءة القرآنية في:

- بيان مرجّحات كلّ قراءة
- الفرق بين معاني القراءات
- معرفة الأوجة المحتملة التي يجري عليها التغاير القرآني.

وعلم التوجيه في القراءات القرآنية يبحث عن الحجّة في القراءة التي اختارها القارئ (صوتية، صرفيه، نحوية، دلالية)، وهي بذلك تعليل لذلك الاختيار الذي قام على، وليس بمعنى صحّة القراءة من عدمه؛ لأنَّ صحة القراءة تعلم بتواترها وصحّة أسانيدها، لا لعلل اختيار القراء لها.

وللتوجيه أنواع تتعدّد بتعدّد وجوه القراءات، نذكر أهمّها:

- **التوجيه الصوتي**:يتناول توجيه الأصوات من حيث صفاتها وتبدّلاتها، وآثارها في تحديد المعنى، كالإظهار، والإخفاء، والنقل، والتسهيل، والتفخيم، والإمالة، والإدغام، والقصر والمدّ ، وغيرها.

- **التوجيه الصرفي:** يهتمّ ببنية الكلمة وصيغها ومتغيّراتها الاشتقاقية والتصريفية، كازيادة والحذف، والصحة والإعلال، وصيغ الأزمنة، والحاضر والغائب، والمجرّد والمزيد، والإفراد والتثنية والجمع، والمعلوم والمجهول، وغيرها.

- **التوجيه النحوي:** يتعلّق بتراكيب الكلام والأساليب، والآثار الإعرابية في المعاني.

---

(57) إبراهيم بن سعيد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم القراءات، ص49-50.

(58) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3، 1984، 1/ 342.

- **التوجيه البلاغي**: يعتني بالوجوه البلاغية المترتّبة عن تغاير القراءات المتعلّقة بإعجاز اللغوي جملة.

- **التوجيه الدلالي**: القائم على الاحتمال، وذاك لتفسير المعاني حسب اختلاف اللغات والفهم التأويلي لبعض وجوه القراءات.

أ – التوجيه عند اللغويين:

ويطلق عليه التوجيه، والتوجيه عند **اللغويين** هو البحث عن وجه القراءة التي غمضت عن ظاهر الصنعة حتّى تستبين، وهو أمر يتطلّب تقليب القراءة من جميع وجوهها التي تحتملها العربية حتى تنقاد.

ب– التوجيه عند المقرئين:

ويقصد بالتوجيه عند **المقرئين** تبيين وجه القراءة ما والإفصاح عنه باعتماد أحد الأدلّة الإجمالية للعربية من نقل وقياس واستصحاب حال، وغيرها. بمعنى تعليل الوجه المختار، وبيان وجهه من حيث اللغة والإعراب(59). وقد شاع في الاستعمال مصطلح آخر مرادف للتوجيه يعرف بالاحتجاج.

ثانيا: **الاحتجاج**:

لا بدّ أن نميّز بين مصطلحين مهمّين قد يتبادر عند البعض أنّهما وجهان لمفهوم واحد، وهما: الاحتجاج للقراءة – باللام- والاحتجاج بالقراءة – بالباء- وبينهما فرق واضح:

1 - الاحتجاج للقراءة:

يقصد به التوجيه، أو الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ، وبيانها والإيضاح عنها، أي : بيان اختيار القارئ لهذه القراءة بهذا الوجه للبرهنة على صحّة القراءة الصحيحة ردا على من يرتاب في صحّتها، وهذه هي الحجّة، على ألاّ يراد بها الدليل، فدليل صحّة القراءة صحّة لإسنادها وتواترها، وإنّما يراد به وجه الاختيار، أي: لِمَ اختار القارئ هذه القراءة من بين القراءات التي صحّت وأتقنها، وعليه يكون الوجه تعليلا لغويا ونقليا، وهو رأي سعيد الأفغاني، ومثاله ما قال به ابن خالويه في الحجّة: "ملك يوم الدين" تقرأ بإثبات الألف وطرحها. **فالحجّة**

---

(59) عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، القراءات القرآنية: تاريخها، ثبوتها، حجّيتها وأحكامها، ص 30.

لمن أثبتها أنّ الملك داخل تحت المالك، والدليل له قوله تعالى: "قل اللهم مالك الملك" **والحجّة** لمن طرحها أنّ الملك أخصّ من المالك وأمدح؛ لأنّه قد يكون المالك غير ملك ولا يكون الملك إلاّ مالكا"[60]. ومن ثمّ يتوضّح الغرض من هذا الاحتجاج وهو بيان وجه الاختيار لوجه من الوجوه، وهو يهدف إلى التوفيق بين القراءات والترجيح بينها. فهو علم يهدف إلى تسويغ الاختيار بأساليب اللغة بالاستناد على أصول من القرآن والشعر ولغات العرب. ولا يراد به توثيق القراءة أو إثبات صحّتها، أو صحّة قاعدة نحوية فيها، لأنّ إثبات صحّة قراءة ما هو تواترها، ولأنّ إثبات صحّة القواعد مقرّر في النحو وأصوله[61]، إذ الأصل أن يحتجّ للنحو بالقراءات، وليس العكس، ذلك أنّ القراءات تَوفَّر لها شرط الضبط والوثوق والتحرّي، فهي لذلك شاهد للقواعد وهي الأوثق والأقدم. ومن أجل ذلك وضعتْ كتب الاحتجاج لخدمة القرآن وتوجيه قراءاته شاذّها ومتواترها . واحتاج النحاة إلى الاحتجاج بالقراءات القرآنية، واعتبروا ثبوت أي لغة من اللغات في قراءة ثابتة بالتواتر دليلا قاطعا على استخدام تلك اللغة؛ لأنّها أخذت من النبيّ صلّى الله عليه وسلّم مشافهة. ومن ثمَّ يُعلم أنَّ اللهجات تتبع القراءات، ولا تتبع القراءات اللهجات، بمعنى أنّ القواعد والعربية تتبع القراءات، ولا تتبع القراءات القواعد[62]. وعليه احتجّ اللغويون والأصوليون، والمفسّرون، وأئمّة القرآن للقراءات، وغاية ذلك كلّه تجنّب الطعن على القراءات، والبحث عن تخريج مناسب لها على أوجه تحتملها العربية، أي: هو تقديم الحجّة ردّا على من يرتاب بصحّتها، لترجيح وجه لغوي على آخر، أو لاستنباط الأحكام الشرعية، أو بيان معاني القرآن الكريم التي تتضمّنها وجوه القراءات[63]، ومرادفات الاحتجاج للقراءة كثيرة ، منها[64]:

- الوجوه، ومنه كتاب في وجوه القراءات لأبي عبد الله هارون بن موسى الأعور.
- التعليل، ومنه كتاب التعليل في القراءات السبع لأبي العبّاس النحوي.

---

(60) الحجّة في القراءات السبع، تح: عبد العال مكرم سالم، دار الشروق، بيروت – القاهرة، ط3، 1979، ص62.

(61) محمد عمير، مصطلح الاحتجاج للقراءات القرآنية وتوجيهها، مجلة مقاليد، ع8، 2015، 247.

(62) محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات في الأسلوب القرآني، دار الحديث: القاهرة، 1972، 27/1.

(63) محمد عمير، مصطلح الاحتجاج للقراءات القرآنية وتوجيهها، ص252، 253.

(64) ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تح :عمر حمدان الكبيسي، جامعة أم القرى، 1408هـ، 24،25/1.

- علل القراءات لأبي منصور الأزهري.
- الحّجة: الحجّة في القراءات السبع لابن خالويه والفارسي[65].

وجمع الحجج والعلل كتاب محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.

- الانتصار: ومنه كتاب "الانتصار لحمزة" لأبي طاهر علد الواحد البزار.
- الإعراب: ومنه "كتاب إعراب القراءات السع" لابن خالويه.

- الإيضاح ، ومنه كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن حنّي.
- و يلحق به الموضّح من التوضيح، أي التبيين، كالموضّح في وجوه القراءات لابن أبي مريم

- الاحتجاج كاحتجاج القراءة للمبرد، واحتجاج القرأة لابن السراج
- والمختار، والتأويل، والتخريج – استعمله ابن هشام والسيوطي[66]- وغيرها.

2- الاحتجاج بالقراءة :

يراد بالاحتجاج بالقراءة الشواهد التي يستعين بها النحويون لإثبات صحّة الآراء والقواعد وتأكيد بعض الوجوه أو رفضها، ولذلك فهي متفاوتة من حيث قوّتها وضعفها ، وذلك حسب الشروط والضوابط التي حدّدها النحويون أنفسهم، وكان ذلك سببا في اختلاف احتجاجهم بالقراءات بين متشدّد ومتساهل[67]، وكان ميل بعض للقياس أشدّ فضيّقوا على أنفسهم، فاعترضوا على المنقول، ومن ذلك ما جاء عن الأصمعي أنّه قال: سمعت نافعا يقرأ "يقض الحقّ" (الأنعام57)، فقلت لنافع: إنّ أبا عمرو يقرأ يقصّ، قال: القضاء مع الفصل، فقال: وي، يا أهل العراق تقيسون في القرآن[68].

(65) إلاّ أنّ سعيد الأفغاني يرى أنّ كلمة الحجّة لا يراد بها الدليل؛ لأنّ دليل القراءة صحّة إسنادها وتواترها، إنّما يراد بها وجه الاختيار، أي لمَ اختار القارئ هذه القراءة من بين القراءات التي صحّت وأتقنها. ويكون الوجه تعليلا لغويا ونقليا.

(66) معجم مصطلحات علم القراءات، ص156، 157.

(67) محمد عمير، مصطلح الاحتجاج للقراءات القرآنية وتوجيهها، ص 252.

(68) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ص42.

بل وصل بهم الأمر إلى الطعن على بعض القراءات المتواترة، في وقت كان لابدّ للقراءة أن تكون متبوعا لا تابعا للنحو والنحويين، ومثاله ما قيل لمالك بن أنس لمَ قرأتم في ص "ولي نعجة واحدة" [ص: 23] موقوفة الياء "لي" وقرأتم في قل يا أيها الكافرون منتصبة الياء؟ يعني "ولي دين" [الكافرون:] فقال مالك: يا أهل الكوفة لم يبْقَ لكم من العلم إلاّ كيف ولمَ؟ القراءة سنّة تؤخذ من أفواه الرجال، فكن مُتَّبعا ولا تكن مبتدعا. وسئل أيضا -يعني مالك بن أنس - كيف قرأتم سورة سليمان "مالي لا أرى الهدهد" (النحل:20) مرسلة الياء، وقرأتم في سورة يس " ماليَ لا أعبد" (الآية: 22)، منتصبة الياء، فذكر كلاما ثمّ قال: لا تُدخلْ على كلامِ ربّنا: لمَ وكيف؟، وإنّما هو سماع وتلقين أصاغر عن أكابر والسلم[69]. وعلى هذا كان علماء القراءة يضبطون القراءة على النقل والعرض والأثبت لا الأفشى، فعن عيسى بن عمر قال: سمعت طلحة ن مصرف يقرأ : "قد أفلحوا المؤمنون" [المؤمنون:1]، فقلت له: أتلحن؟ فقال: نعم كما يلحن أصحابي[70]. ولمّا عسر الضبط رسموا ميزانا تعرف به القراءة الصحيحة، فاشترطوا صحّة السند مع التواتر، وموافقة الرسم العثماني ولو احتمالا، وأن تكون على وجه من وجوه العربية، ولم يشترطوا فيها الفشوّ.

(69) المرجع نفسه، ص 43.

(70) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تح: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، ط1، 2005، ص42.

المحاضرة الرابعة

1 - الاحتجاج بالأسانيد:

لا تصحّ القراءة المعزوّة للقارئ إلاّ أن تتّصل أسانيدها، وأن يكون منتهاها إلى رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، ذلك أنّ القرّاء الموثوقون الذين عُرفوا بالقراءات واشتهروا بها، قامت على الاختيار، واللزوم ، والمداومة، لا الاجتهاد، فقد تلقّى الصحابة – رضوان الله عليهم- عن الرسول صلّى الله عليه وسلم القرآن الكريم بقراءاته ورواياته المختلفة، فلم يُهملوا كلمة من كلماته، ولا أغفلوا حرفا من حروفه، ونقلوه على هذا النحو في غاية من الدقّة والإحكام إلى التابعين، وبعد ازدادت عناية التابعين وتابعيهم بالقرآن وقراءاته وراحوا يضبطونه ويجوّدونه، ويحقّقون روايته، حتّى صاروا أئمة في هذا الشأن، لازموا اختياراتهم، وداوموها حتّى عرفوا ها واشتهروا بها، ومن ثمّ نسبت القراءة إلى بعضهم، فقيل: قراءة نافع وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المدنيين، وقراءة ابن كثير، وقراءة أبي عمرو، ويعقوب الحضرمي البصريين، وقراءة ابن عامر الشامي، وقراءة عاصم، وحمزة، والكسائي الكوفيين، وقراءة خلف بن هشام البزار البغدادي. وبذلك وثّقت الأسانيد لدى الأئمّة القرّاء وتواترت قراءاتهم بالتلقّي والعرض مشافهة ورواية ، منهم طوائف لا تحصى كثرةً وعددا جيلا بعد جيل في جمع الأعصر، والأجيال إلى وقتنا الحاضر نتعاهد هذه القراءات وترويها وتنقلها لمن بعدها إلى أن نوضّح بالآتي:

1 - ابن كثير(عبد الله، أبو معبد العطار الداري الفارسي الأصل 45 -120 هـ):

ابن كثير إمام أهل مكّة تلقّى ابن كثير عن عبد الله بن السائب، ومجاهد بن جبر المكّي، ودرباس مولى ابن عباس، فقد قرأ أبو السائب على أبيّ بن كعب و عمر بن الخطاب اللذين قرآ على رسول الله صلّ الله عليه وسلّم. وقرأ مجاهد على ابن السائب وعبد الله بن عباس، وقرأ ابن عباس على أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وكلّ من أبي وكعب قرأ على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وقرأ درباس على ابن عباس. فقراءة ابن كثير متواترة[71]. وإسناده في ذلك من طريقين[72]:

(71) إتحاف فضلاء البشر ،20/1.

(72) ابن وهبان المزّي الحنفي، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار ، ص67.

1 – عن عبد الله بن السائب على أبيّ بن كعب عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فبينه وبين النبيّ – صلّى الله عليه وسلّم- في هذه الطريق رجلان.
2 – عن مجاهد ودرباس عن ابن عباس عن أشياخه من الصحابة، ومنهم أبيّ عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وفي هذا الطريق بينه وبين النبيّ- صلّى الله عليه وسلّم - ثلاثة رجال.

وممّن روى عنه القراءة حماد بن زيد ، وحماد بن سلمة، والخليل بن أحمد، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، وأشهر من روى عنه: البزّي (أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن 170 – 250 هـ) وقنبل(محمد بن عبد الرحمن المخزومي ، أبو عمر المكي 195- 291هـ)[73].

2- أبو جعفر يزيد القعقاع المخزومي المدني(130 هـ) :

قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس وأبي هريرة، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس على زيد بن ثابت أيضا، وكلّهم قرأوا على رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم[74].

وروى عنه القراءة كثيرون اشتهر منهم : عيسى بن وردان(أبو الحارث المدني الحذاء 160هـ)، وابن جماز(سليمان بن مسلم، أبو الربيع الزهري 170هـ) [75].

3- نافع المدني(ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رُويم الليثي 70 – 169هـ):

نافع إمام أهل المدينة تلقى القراءة على سبعين من التابعين، منهم: أبو جعفر يزيد بن القعاع (128هـ)، وعبد الرحمن بن هرمز(117هـ)، وشيبة بن نصاح القاضي(130هـ)، ويزيد بن رومان (120هـ)ومسلم بن جندب الهذلي(130هـ)، وقد تلقّى هؤلاء الخمسة القراءات على ثلاثة من الصحابة وهم أبو هريرة (59هـ)، وعبد الله بن عباس بن عبد

(73) أبو زرعة، حجّة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1998، ص53. ومحمد سالم محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، دال الجيل: بيروت – كليات المكتبة الأزهرية: القاهرة، ط2، 1،1988/23.
(74) إتحاف فضلاء الشر بالقراءات الأربعة عشر المسمّى: منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات، تح : شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب: بيروت- مكتبة كليات الأزهرية: القاهرة، ط1، 1987، ، 1/ 29.
(75) أبو زرعة، حجّة القراءات، ص63.

المطلب(ت68هـ)، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي(78هـ)، وهؤلاء أخذوا عن أُبيّ بن كعب (30هـ) وأخذ أبيّ عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم[76]. وله بذلك ثلاثة أسانيد[77]:

1 - يزيد بن القعقاع عن عبد الله بن عياش المخزومي وابن عباس، وأبي هريرة عن أبيّ ابن كعب عن النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- وفي هذا الإسناد ثلاثة رجال.

2 – شيبة بن نِصاح بن نِصاح عن أشياخه من صحابة النبيّ-صلّى الله عليه وسلّم- عن أبيّ عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

3 – الأعرج عن أبي هريرة وابن عباس عن أبيّ بن كعب عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

وأخذ القراءة عن نافع خلق كثير منهم: الإمام مالك بن أنس(179هـ)، والليث بن سعد، وأبو عمرو بن العلاء(154هـ)، عيسى بن وردان(160هـ)، وسليمان بن جماز(170هـ)، وأشهر من روى عنه قالون(أبو موسى، عيسى بن مينا الزرقي120 -220هـ) ورش (عثمان بن سعيد القبطي المصري، 110 - 197هـ)[78].

4 - أبو عمرو بن العلاء (زبان بن العلاء التيمي المازني البصري 68 – 154هـ):

أبو عمرو إمام أهل البصرة سمع أنس بن مالك وغيره، وقرأ على الحسن البصري، وأبي العالية، وسعيد بن جبير، وعاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن إسحاق الحضرمي، وابن كثير، وعكرمة مولى ابن عباس، وابن محيصن، ونصر بن عاصم، ويزيد القعقاع، ويحيى بن يعمر[79].وله في قراءته إسنادان[80]:

1 – عن مجاهد، وسعيد بن جبير، وعطاء، وعكرمة، وابن محيصن، وابن كثير عن عبد الله ابن السائب ، وعبد الله بن عباس عن أبيّ بن كعب عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم. فبينه وبين النبيّ في هذا الإسناد المكّي ثلاثة رجال.

---

(76) أحمد بن محمّد البنّا، إتحاف فضلاء الشر بالقراءات الأربعة عشر، 19/1.

(77) ابن وهبان المزّي الحنفي، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة الأمصار الذين انتشرت قراءتهم في سائر الأقطار، تح: أحمد بن فارس سلوم، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 2004، ص67، 68.

(78) الأصول النيرات في القراءات، ص 79. ومحمد سالم محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، دار الجيل: بيروت -مكتبة الكليات الأزهرية: الأزهرية، ط2، 1988، ص 20.

(79) أبو زرعة، حجّة القراءات، ص54.

(80) أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، ص 68.

2 – عن أبي العالية رفيع بن مهران عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه، وهذا من أعلى الأسانيد، إذ بينه وبين النبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – رجلان.

روى القراءة عنه عرضًا جماعة كثيرة ، منهم: أبو زيد الأنصاري، والأصمعي وعيسى بن عمر الثقفي، ويحيى اليزيدي، وسيبويه، وغيرهم، وأشهر رواته : حفص الدوري (ابن عمر عبد العزيز، أبو عمر الأزدي 246 هـ) والسوسي (صالح بن زياد، أبو شعيب السوسي الرقي 261هـ) [81].

(81) أبو زرعة، حجّة القراءات، ص55.

المحاضرة الخامسة

- الاحتجاج بالأصول:

الأصول هي القواعد الكليّة التي ينسحب حكم الواحد منها على الجميع غالبا[82]، أي: الأحكام الثابتة المطّردة التي يندرج حكم الواحد منها تحت الجميع، والتي تتكرّر في القرآن كلّه، مثل حكم ميم الجمع، إذا كانت قبل همزة قطعية، والإدغام الكبير والصغير، وهاء الضمير، ونقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها، وياءات الإضافة، وياءات الزوائد، والوقف على أواخر الكلم، والإبدال، والوقوف على مرسوم الخط، والإمالة، والراءات، واللامات، والمدّ والقصر، وغيرها، ومن أمثلته:

1- من كان يهمز فهو يهمز في القرآن كلّه كما هو في رواية حفص،

2- كما في قوله تعالى:

﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ [البقرة:1-4]، وقوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ﴾ [الأنعام:1]، ومنه قوله: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ۝١٣﴾ [يوسف: 13، 14]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ۝١١ كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝١٢ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٣﴾ [الحجر: 11، 12، 13]،وفي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝١١﴾ [الحجرات: 11] وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝١٩ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ۝٢٠﴾ [البلد: 19، 20]

ومن لا يهمز فإنّه لا يهمز في القرآن كلّه، على غرار الآيات السابقة: **يومنون، وبالآخرة، والأرْض، ويَاتِيهم، والذيب، والأوّلين وبيس، والإيمان ، ومُوصدة،** وغيرها.

3- التقليل في ذوات الراء ، كما في رواية ورش تقلّل الراء إذا كانت بعدها ألف كما في قوله تعالى: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٨ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ۝٩﴾ [الأعلى: 9]، وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ

(82) معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلّق به، ص86.

وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧﴾ [الليل: 5، 6، 7]، أوكانت بعد ألف بشرط أن تكون مكسورة: كقوله تعالى: ﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ۝٢٧ ﴾ [آل عمران: 27]، أمّا إذا كانت مفتوحة أو مضمومة كما في النهار الثانية فتفتح مثل الهُدى. وتقلّل أيضا إذا كانت الألف بين رائين: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ۝١٩٣ ﴾ [آل عمران: 193]، فالتقليل يقع في الرائين لوقوع الألف بعد الأولى، ولوقوع الثانية مكسورة بعد ألف، وفي قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ۝١٣ ﴾ [الانفطار: 13]، فإن التقليل في الأولى للشرط السابق والفتح في الثانية لفتحها.

4- من يصل في ميم الجمع فإنّه يصل في القرآن كلّه، ومن لا يصل لا يصل فيه كلّه، كما في رواية ورش الذي يصل: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ۝٢٢ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ۝٢٤﴾ وحفص الذي لا يصل:﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ۝٢٢ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ۝٢٤﴾[الكهف: 23، 24]،

5- ومن كان يصل هاء الضمير فإنّه يفعل ذلك في القرآن كلّه، وهاء الضمير هذه ،أو هاء الكناية، تكنّي بها العرب عن المفرد المذكّر الغائب، وتوصل في الغالب إذا وقعت بين متحرّكين ، فإن كانت مضمومة (ـهُ)- وهو الأصل إلاّ أنها تكسر إذا كان ما قبلها ياء أو كسر لتجنّب الثقل- تشبع ضمّتها، أي تطول حتّى يتولّد منها واو لفظية، منطوقة فقط، وإن كانت مكسورة (ـهِ) تشبع كسرتها حتّي يتولّد عنها ياء لفظية، وحالاتها التي لا توصل فيها معروفة[83].

(83) ومن هذه الحالات ما يلي :
- أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرّك : فيهِ هُدى".
- أن يكون قبلها متحرّك وبعدها ساكن : " اسمُهُ الْمسيح". "لَهُ الْمُلك"
- أن تكون بين ساكنين: "يعْلَمُهُ اللهُ". " وآتيْنَاهُ الْإِنْجيل"
- أن تكون هي ساكنة: "فألقهْ، أرْجِهْ".

6- المدّ والقصر: إذا كان المدّ يعني الزيادة فإنّ القصر هو عدم الزيادة في المد الطبيعي، أو حبس المدّ عن التطويل.

كمدّ البدل، وهو كل همز ممدود " آمنوا، آوتو، إيمانا، إيلاف..." وهو بدل من "أأْمنوا، وأأْتيو، إأْمان، وإإلاف"، لأنّ العرب لا تجمع بين همزتين ثانيتهما ساكنة فأبدلوا الثانية من جنسها. **ومدّ العوض**، كالتعويض عن تنوين النصب في حالة الوقف: عليمًا، حكيمًا، خبيرًا تقرأ عليمَا، حكيمَا، خبيرَا". ويستثنى منه هاء التأنيث شجرةً ، جنّةً، تقرأ شجرهْ، جنّهْ في حال الوقف. **ومدّ الصلة** يتعلّق بضمير الصلة، فتكون صلة صغرى أو كبرى بحسب الحرف الذي يليها، وهو همزة القطع بشرط أن تتوسط متحرّكين، فالصغرى ليست بعد همزة قطع، مثل: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾[الطارق:8]، والكبرى بعدها همزة قطع، كما في قوله عزّ وجلّ: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ۝٢٤ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ۝٢٥ ﴾ [عبس:24، 25].

وغيرها من القواعد التي يلتزم بها القارئ عندما يختار القراءة التي يقرأ بها، والتي يلتزم بها في القرآن كلّه، وبالتالي فتعلُّم القراءة وضبطُها ومعرفةُ أحكامها وإتقانها من شروط العلم والتجويد.

التطبيق النموذجي

تقديم نماذج تطبيقية من سور قرآنية مختارة ،وتثبيت طريقة أداء الأحكام المطردة، وتكليف الطلبة بإنجاز تطبيقات باعتماد مراجع وأشرطة مسموعة لتحقيق الفهم الجيّد.

أمّا الاستثناء في هذا كلّه الصلة فيما حقّه عدم الوصل كما في رواية حفص في سورة الفرقان : "يخلدْ فيهِ مُهانَا"، وهي صلة معنوية لتأكيد المعنى الذي قصد به الخلود في النار و"بئس المصير".

المحاضرة السادسة

- **الاحتجاج بالفرش:**

الفرش هي الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية المتّفق عليها أو المختلف فيها ممّا يغيّر معناها غالبا، وسمّيت فرشا ؛ بسبب ورود هذه الكلمات منثورة ومفروشة – مبسوطة ومنتشرة - في السور حسب الترتيب المصحفيّ، ولذلك سمّيت المسائل المذكورة بأعيانها فرشا لانتشارها(84)، والفرشيات القواعد الجزئية غير المطّردة التي ليس لها أحكام ثابتة، ولا تجتمع في حكم كلّي، بل لكل حكم موضع يخصّه، فالكلمات القرآنية لا يتّحد حكمها لما فيها من التعدّد والاختلاف، وأغلبه مرتبط باللغات، كما في رواية حفص قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا **يَخْدَعُونَ** إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ **يَكْذِبُونَ** ﴿١٠﴾ ﴾[البقرة: 9، 10] وتقرأ: يخادعون، ويُكذّبون عند ورش:﴿ **وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَّقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَمَا هُم بِمُومِنِينَ ﴿٧﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَالذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يُخَٰدِعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٨﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ ٱلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يُكَذِّبُونَ ﴿٩﴾**.وقوله كما في رواية حفص: ﴿ **وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾**﴾ [البقرة: 125]، وتقرأ عند ورش: "واتَّخَذُوا" بصيغة الماضي بدلا من صيغة الأمر.

وقوله: ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ**﴾ [البقرة:58]، وقرأت: حطَّةً، ويُغْفَرْ"، وغيرها من الاختلافات الكثيرة المنثورة في وجوه قراءات الكتاب.

فالفرش إذن ما قلّ دورانه من حروف القرآن الكريم المختلف في طريقة أدائها بين القراء، فنصّ على مواضعها دون تعميم حكمها، وقد أفرد المصنفون لكل سورة من سور القرآن بابا، وجل هذه الأبواب من باب الفرش، على نحو ما قدّمه السخاوي في كتابه، فقد وضع باب جاء فيه " باب فرش الحروف" ثمّ علق: القراء يسمون ما قلّ دوره من حروف القرآن فرشا

---

(84) معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلّق به، ص86.

لانتشاره فكأنه انفرش ، إذ كانت الأصول ينسحب حكم الواحد منها على الجميع"، ثمّ يعرض فرش السور جميعها[85]. ومن أمثلة الفرشيات ما قرأه ابن كثير " تجري من تحتها الأنهار" (التوبة:100)، بإثبات حرف الجرّ من ، وقرأ الباقون بحذفها. وكذلك تسكين طاء خطوات أو ضمّها (البقرة:168).

وقد يأتي في الفرش مواضع مطّردة هي أشبه بالأصول، نحو إمالة (التوراة= التورية) فإنّ المصنفين يوردونها في سورة آل عمران، وكان حقها أن تذكر في باب الإمالة في الأصول[86].

- نماذج تطبيقية ومختارة من فرشيات بعض السور:

(صوتيه ، وصرفية، ونحوية من دون توجيه، مع التركيز على طريقة القراءة)

(85) السخاوي (أبو الحسن علي بن محمد)، فتح الوصيد في شرح القصيد، تح: محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، د.ت، 619/3.

(86) إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن: علوم القرآن، التفسير، التجويد، القراءات، دار القلم، دمشق، ط1،2001، ص204.

المحاضرة السابعة

اللهجات العربية والقراءات القرآنية :

كان الواقع اللغوي اللساني المتنوع عند العرب داعيا إلى توحيد لسانهم في لغة رسمية – هي لغة القرآن الكريم - حتّى يخاطبهم بما جبلوا عليه، وعلى ما اعتادت عليه ألسنتهم، فيكون أقرب إلى فهمه وتقبّله، ذلك أنّ منهم الطفل، والخادم، والمرأة والشيخ العجوز، فأقرأهم الرسول –صلّى الله عليه وسلّم – على اختلاف لغاتهم[87]، وعليه يقرأ الهذلي " عتّى حين" يريد : "حتّى حين"، [المؤمنون:45]، لأنّه هكذا يستعملها. ويقرأ الأسدي: تِعلمُ وتِعْلمون "وتِسودّ وجوهٌ" [آل عمران: 106]، و "ألْم إعْهَدْ إليْكمْ يا بني آدم" [يس: 60]. والتميمي يهمز، والقرشي يهمز، وهكذا.

ولو أمر كلّ فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلا، وكهلا، وشيخا لاشتدّ ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلاّ بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للّسان، فأراد الله سبحانه وتعالى برحمته التي وسعت كلّ شيء أن يجعل لهم متّسعا من اللغات[88].

جاءت القراءات القرآنية وفقا للهجات العربية المختلفة، فالقرآن الكريم وحّد لغات العرب وهذّبها، وجعل لها وجوها، فازدادت ثراء وقوّة فقد نزل على سبعة أحرف جمعت اللغات العربية في كيفيات آدائها، وصقلت معانيها، فأثبت معانيها وكيفيات آدائها، وكثر القراء وكثرت القراءات وتعددت إلى أن تحقق الضبط والتحقيق، والملازمة والدؤوب في التحري، واشتهر منهم الأئمّة المشهّرون المعرفون بالثقة والأمانة والعلم، كابن كثير (ت120هـ) في مكّة، ونافع بن عبد الرحمن (ت 169هـ) في المدينة، وابن عامر (ت118) في الشام، وأبي عمرو بن العلاء ت154هـ بالبصرة، وحمزة الزيات (ت156هـ)، وعاصم بن أبي النجود (ت 127هـ)، والكسائي (189هـ) بالكوفة.

فالقراءات القرآنية هي المرآة العاكسة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائدا في شبه الجزيرة، وعلى ذلك كان علم القراءات أصل المصادر اللغوية جميعا في معرفة اللهجات؛

---

(87) محمد عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996، ص71.

(88) تأويل مشكل القرآن، ص 32.

لاختلاف منهجه عن مناهج نقل مصادر اللغة خاصة الشعر والنثر[89]، فالقراءات لا تكتفي في النقل بالسماع، إذ لابدّ من شرط التلقي والعرض، وهما أصح طرق النقل، ذلك أنّ المقصود هنا هو كيفية القراءة والأداء، فلا بدّ من القراءة على الشيخ، فهي لا تقوم على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصحّ في النقل والرواية فلا يردّها قياس ولا فشوّ لغة، فالقراءة سنّة متّبعة يلزم قَبولها والمصير إليها، والأئمة يعملون على الأثبت في الأثر والأصحّ في النقل[90]. ومن لغات العرب الواردة في القرآن ما يأتي:

- **ما نزل بلغة كنانة** : كقوله تعالى: "أنؤمن كما آمن **السُّفهاء**" [سورة البقرة، الآية : 13]، **والسُّفهاء**: الجهَّال، وتفسيره: أنؤمن كما آمن سفيه بني فلان وسفيه ممَّن آمن ووفَّى، يعيبونهم بالوفاء والكمال[91]، وقوله تعالى: "ولا تؤتوا السُّفهاء أموالكم" [سورة النساء، الآية : 5.]، يعني: المرأة والولد، وسمّيت سفيهة لضعف عقلها، ولأنَّها لا تحسن سياسة مالها، وكذلك الأولاد ما لم يُؤنس رشدهم. شطره: تلقاءه ونحوه، الآية: 144، كذلك معناه في التهذيب- **وفي قوله:** "ماله في الآخرة من خلاق"،أو **لا خلاق لهم**: لانصيب، أي لا نصيب لهم في الخير. قال الكلبي: "ماله في الآخرة من خلاق" أي: ما له من نصيب[92].

- **ما نزل بغة هذيل: وإن عزموا الطلاق**: خفعوا[93]، الآية: 288. قال ابن عبَّاس : **عزم** الطلاق انقضاء أربعة أشهر، وذكروا عن ابن عمر وأهل المدينة أنّهم قالوا: إذا مضت الأربعة أشهر وقف فقيل: إمَّا أن تفيء وإمَّا أن تطلَّق[94]. والفيء: الجماع أو الوطء. قال الليث: العزم: ما عقد عليه قلبك من أمر أنت فاعله، وتقول: ما لفلان عزيمة، أي: لا يثبت على أمر يعزم عليه[95].

---

(89) محمد عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية،ص84.

(90) النشر في القراءات العشر، 11/1.

(91) هود بن محكّم الهواري، تفسير كتاب الله العزيز، تح: بالحاج بن سعيد شريفي، دار البصائر: الجزائر، ط1، 2005، 87/1.

(92) تفسير كتاب الله العزيز، 130/1.

(93) خفعوا: انشقّوا، يقال انخفعت الرئة إذا انشقَّت من داء يقال له الخُفاع، وانخفعت النخلة إذا انقلعت من أصلها. ينظر: تهذيب اللغة، (خفع)، 167/1.

(94) المصدر السابق، 201/1.

(95) ينظر: تهذيب اللغة، (عزم)، 558/1.

صلدا: نقيًّا، الآية 264. حجر صلد: أملس يابس، ومكان صلد صلب شديد[96].

- **ما نزل بلغة جرهم: فباءوا:** استوجبوا، الآية.90. فباءوا بغضب من الله، يعني: استوجبوا غضبًا من الله[97]، لكفرهم بآيات الله ودينه. وتأتي بمعنى اتَّخذ، وبمعنى احتمل. وقيل باءوا: رجعوا، قال الأصمعي: باء بإثمه، ويبوء به بوءًا: أقرَّ به[98].

شقاق: ضلال، الآية:137. "وإن تولَّوا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقاق"، أي: في فراق الإيمان. قال الحسن البصري: فجعل الله ذلك، يعني هذه الآية، محنة فيما بين المسلمين واليهود والنصارى[99]. فالشقاق : التفرّق والعداوة بين فريقين، لأنَّ كلّ فريق قصد شقًّا، أي: ناحية غير الشقّ الآخر، ومنه قوله تعالى: "وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرا"[سورة النساء، الآية:115][100].

- **ما نزل بلغة شنوءة: لا شية:** لا وضح، الآية71. قال أبو إسحاق: ليس فيها لون يخالف سائر لونها، والوشي في اللون: خلط لون بلون[101]، وقال هو: لا بياض فيها، وتفسير مجاهد : لا سواد فيها ولا بياض[102]. والواضح أنَّ هذه البقر لا أثر فيها للرباط ، كناية عن عدم عملها وإجهادها.

- **ما نزل بلغة مذحج: فلا رفث:** جماع، الآية:197.ذكر ابن عطاء عن ابن عبّاس أنّه قال: الرفث: الجماع. والفسوق: المعاصي، والجدال : أن يماريَ بعضهم بعضا حتَّى يغضبوا[103]. يقال رفث يرفث، وأرفث يرفث إذا أفحش في شأن النساء، والرفث : الجماع، وأصله قوله الفحش، وقوله: "فلا رفث ولا فسوق"، أي: لا جماع، ولا كلمة من أسباب الجماع. عن ابن

---

(96) ينظر: تهذيب اللغة، (صلد)، 301/9.

(97) تفسير كتاب الله العزيز، 111/1.

(98) تهذيب اللغة، (باء)، 476/11، 477.

(99) تفسير كتاب الله العزيز، 145/1.

(100) ينظر: تهذيب اللغة، (شقّ)، 432/6.

(101) تهذيب اللغة، (وشى)، 148/9، 149.

(102) تفسير كتاب الله العزيز، 115/1.

(103) تفسير كتاب الله العزيز، 178/1.

عبّاس أنَّ الرفث المنهي عنه في هذه الآية هو ما خوطبت به المرأة وسمعته، والرفث الذي لم تسمعه فغير داخل في قوله تعالى"فلا رفث"[104].

- **ما نزل بلغة عمارة: الصاعقة:** الموت، الآية:55. من قوله تعالى: "فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ"، أي : أميتوا عقوبة، ثمَّ بعثوا ليستكملوا بقيَّة آجالهم[105]. والصَّاعقة والصَّعقة: الصيحة يغشى منها على من يسمعها أو يموت، ومنه قوله تعالى: "ونفخ في الصُّورِ فصَعِقَ مَنْ في السَّمَوات ومَنْ في الأَرْض"[سورة، الزمر، الآية:68]، فُسِّر بالموت، وقوله: "وخرَّ موسى صَعِقًا"[سورة، الأعراف، الآية:143]، أي: مغشيًا عليه، وقوله: "ويرسل الصَّواعق فَيُصِيب بها مَنْ يَشَاء"[سورة، الرعد، الآية:13.]، أي: أصوات الرَّعد.

- **ما نزل بلغة خزاعة: أفيضوا:** انفروا، والإفضاء: الجماع، الآية:99. فاض الحديث إذا انتشر، وقوله تعالى: "فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ" دليل على أنَّ الإفاضة تأتي بعد الوقوف بعرفة، ومعنى أفضتم: دفعتم بكثرة[106].

- **ما نزل بلغة تميم: بغيا:** حسدا، أي كفروا به حسدا من عند أنفسهم، والبغي أصله الحسد، ثمّ سمّي الظلم، لأنَّ الحاسد يظلم المحسود جهده إرادة زوال نعمة الله عليه.

وفي قوله تعالى: "ولاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ على البِغَاءِ" [سورة، النور، الآية:33]، البغاء : الفجور، وقوله: "ما كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا" [سورة، مريم، الآية:8]، أي: ما كانت فاجرة.

وكان على اللغويين العرب أن يتقبّلوا كل ما سجلّه القرَّاء من القراءات وألاّ يحكموا على أيٍّ منها بالخطأ أو مجانبة الصواب. ولكنّهم في الواقع وقفوا منها موقفا يتّسم بالتناقض ويوجب العجب. فقد صرّحوا أنّ القراءة سنّة، وأنّه لا يجوز تفضيل قراءة على قراءة، لأنّ جميع القراءات المتواترة نقلتها الجماعة عن الجماعة، وهي جميعا ثابتة عن النبيّ عليه الصلاة والسلام، ومع هذا فقد تجرّأ بعض النحاة على الطعن في بعض القراءات ونقدها ، فراحوا يقيسونها بمقاييسهم الضيّقة، ولم يتحرّجوا عن تخطئتها أو تلحينها إذا عجزوا عن إيجاد وجه لها في العربية تخرج إليه[107].

---

(104) تهذيب اللغة، (رفث)، 91/11.

(105) تفسير كتاب الله العزيز، 107/1.

(106) تهذيب اللغة، (فاض)، 249/9.

(107) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص21، 22.

وفي هذا الشأن "روى أبو عمرو الداني بسنده عن شبل بن عباد قال : كان ابن محيصن وابن كثير يقرآن : "وأَنُ احْكُمْ "، "وأَنُ عْبُدوا" يعني بضمّ النون للاتباع . قال شبل : فقلت لهما إنّ العرب لا تفعل هذا ولا أصحاب النحو. فقالا: إنّ النحو لا يدخل في هذا، هكذا سمعنا أئمتنا ومن مضى من السلف. وقال الشافعي : قرائتنا قراءة عبد الله بن كثير عليها وجدت أهل مكّة، من أراد التمام فليقرأ لابن كثير"[108].

فالقراءة سنّة متّبعة يأخذها الآخر عن الأوّل، ولا يجوز القياس المطلق؛ لأنّ علم العربية -كما قال القاضي المعافى بن زكريا النهرواني أبو الفرج (390هـ)- نسبة إلى نهروان في العراق - في الأنيس الصالح القرآن حاكم على الكلام، فإذا خالفه رجع إليه، ولم يتمكّن من الحكم بخطئه؛ لأنّه حاكم. ومثل ذلك قوله تعالى : "اسْتَحْوذَ الشيطانُ عليهِمْ"(سورة المجادلة، الآية: 19)، إذ ورد الفعل (استحوذ) بتصحيح الواو، والقياس إعلالها بالنقل والقلب. أي : نقل حركة الواو إلى الحاء، وقلب الواو ألفا لتحرّكها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها فتصير (استحاذ)، وفي قوله تعالى : "ويَأْبَى اللهُ إلاَّ أنْ يُتِمَّ نورَهُ"(سورة التوبة، الآية : 32)، فالفعل (يأبى) مفتوح العين والباء، والقياس كسرها (يأبِي) كرمى ويرْمِي، إذ ليس في العربية فَعَل يَفْعَلُ بفتح الماضي والمضارع، وهو غير حَلْقي العين واللام إلاّ هذا الحرف الفذّ[109]. ومن أم)ثلة ذلك ما يأتي :

1 - قرأ عاصم في رواية حفص عنه : " وَ إِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ"(سورة هود ، الآية : 111) بتشديد "إنَّ" و"لَمَّا"، وبها قرأ "ابن عامر" الدمشقي و "حمزة بن حبيب الزيات".

قال المبرّد : هذا لحن، لا تقول العرب : "إنّ زيدًا لمّا خارج".

قال أبو حيّان في البحر : وهذه جسارة من " المبرد" على عادته، وكيف تكون القراءة المتواترة لحنا ؟ وليس تركيب الآية كتركيب المثال الذي ادّعى أنّه لحن، ولو سكت وقال كما قال الكسائي : "ما أدري ما وجه هذه القراءة؟ لكان قد وفّق [110].

---

(108) القاضي أمين الدين أبو محمد عبد الوهاب أحمد بن وهبان الحارثي الحنفي، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة الأمصار، تحقيق : عمرو الحُسيني بن عمر بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت : لبنان، ط2003،1-1424هـ ، ص24.

(109) ابن الطيب الفاسي، فيض نشر الانشراح، 421/1.

وقد أخذ بعض النحاة قراءة ابن عامر في سورة الأنعام قوله تعالى : "وكذلِكَ زَيَّنَ لكثيرٍ من المُشْرِكينَ قَتْلَ أوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ"(سورة الأنعام ، الآية :137) قراءة ابن عامر بضمّ الزاي وكسر الياء، مبنيا للمفعول (زُيِّنَ) ، قتل بالرفع (قَتْلُ) أوْلادهمْ بالنصب (أوْلادَهُمْ)، شركاؤهم بالجرّ(شُركائِهِم).

قال أبو علي الفارسي: وهذا قبيح قليل في الاستعمال، ولو عدل عنها إلى غيرها لكان أولى؛ لأنّهم لم يجيزوا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف في الكلام مع اتّساعهم في الظرف، وإنّما جاز في الشعر. وقال الزمخشري : فصل ابن عامر بغير الظرف كثير، فلو كان في مكان الضرورة لكان سمجا مردودا، فكيف في النثر، فكيف في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته، والذي حمله على ذلك رسمه بالياء، فلو جرّ (الأولاد) و(الشركاء) على البدل لوجد مندوحة عن ذلك[111].

وقد تعقّبه العلامة سعد الدين التفتازي في حواشيه، فقال : القراءات السبع متواترة لا يجوز الطعن فيها، بل ينبغي أن يزيّف بها قول يخالفها، وتجعل هي شاهدا على الوقوع.قال : ولا يبعد أن يقال نُزّل المضاف إليه منزلة الفاعل، فقدّم عليه المفعول، كما يقدّم على الفاعل، فالفصل بين المصدر وفاعله، لا بين المضاف والمضاف إليه. وقال مكّي رحمه الله: وهذه القراءة فيها ضعف للتفريق بين المضاف والمضاف إليه؛ لأنّه يجوز مثل هذا في الشعر، وأكثر ما يجوز في الشعر مع الظرف لاتّساعهم في الظروف، وهو في المفعول به في الشعر بعيد، وإجازته في القرآن أبعد. وقال الأزهري -أبو منصور - أمّا قراءة ابن عامر فهي متروكة؛ لأنّها على التقديم والتأخير الذي إذا قاله الشاعر كان رثا من الكلام غير جيّد[112].

أمّا بيان صحّة قراءة ابن عامر فيكفيك فيها نقل التواتر إلى النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - وموافقة مصحف عثمان بن عفّان -رضي الله عنه - مع أن ابن عامر رحمه الله لم ينفرد بها. قال أبو عبيد الله: وكان عبد الله بن عامر وأهل الشام يقرؤونها زيّن بضمّ الزاي وذكر القراءة فلم يسندها إلى ابن عامر وحده، بل إليه وإلى أهل الشام، وأهل الشام كثيرون[113].

---

(111) ابن الطيب الفاسي، فيض نشر الانشراح، 431/1، 432.

(112) القاضي أمين الدين ، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة الأمصار،ص65، 66.

(113) القاضي المرجع نفسه،ص66.

ويرى القاضي أمين الدين أنّها جارية على قياس العربية؛ لأنّ الفصل فيها وقع بالمفعول الذي هو معمول المصدر، فهو غير أجنبي، وهو مؤخّر الرتبة، وإن كان مقدّم اللفظ فلا يضرّ تقدمه، إذ هو في نيّة التأخير. فلو كان المصدر غير مضاف، لجاز تقدّم المفعول على فاعله نحو: أعجبني ضرب عمراً زيد. مع أنّها لو كانت منافية للقياس لوجب قبولها لصحّة نقلها، كما قبلت أشياء ، وهي منافية للقياس. من ذلك "اسْتَحْوذَ "، بتصحيح الواو، والقياس إعلالها بالنقل والقلب. أي: نقل حركة الواو إلى الحاء، وقلب الواو ألفا لتحرّكها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها فتصير (استحاذ)، وفي قوله تعالى : "ويَأْبَى اللّهُ إلاَّ أنْ يُتِمَّ نورَهُ"(سورة التوبة، الآية : 32). ، فالفعل (يأبى) مفتوح العين والباء، والقياس كسرها (يأبِي) كرمى ويرْمِي، إذ ليس في العربية فَعَل يَفْعَلُ بفتح الماضي والمضارع، وهو غير حَلْقي العين واللام إلاّ هذا الحرف الفذّ[114]. وقول العرب : هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ بالجرّ على المجاورة، وقياسه خربٌ بالرفع، وكقولهم : لدن غدوةً بالنصب، وقياسه الجرّ على الإضافة[115].

قال ابن الطيب الفاسي :"والعجب من ضَعَفة النحاة كيف يتجرّؤون على ردّ القراءة المتواترة المشهورة بمجرّد الأمور الأغلبية في الكلم العربية، ويستصعبون مخالفة ذلك ، ولا يستصعبون ردّ المتواتر من القرآن مع أنّه موقعٌ في هوّة الكفر والابتداع[116].

وممّا تقدم لا ينبغي أن ينسب الخطأ واللحن للقراءات المتواترة، وأنّ هؤلاء القرّاء "نقلة لما رووه بالتواتر، وقد تقرّر أن القراءة سنّة متّبعة. والمعتبر فيها التلقي عن الأئمّة لا اعتماد الرأي كما قرّروه. فالاعتراض عليهم وتلحينهم ممّا لا معنى له، كما نبّه عليه غير واحد[117].

---

(114) ابن الطيب الفاسي، فيض نشر الانشراح، 421/1.

(115) القاضي أمين الدين ، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة الأمصار،ص67.

(116) ابن الطيب الفاسي، فيض نشر الانشراح، 431/1.

(117) ابن الطيب الفاسي، فيض نشر الانشراح، 427/1.

المحاضرة الثامنة

التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية:

تتعدّد القراءات القرآنية وتتنوّع معها المعاني، وهو ما يؤدّي إلى التعدّد أو الثراء في الفهم، وحسبنا أن نقول تعدّدا أو تنوّعا بدلا من الاختلاف، لأنَّ الاختلاف يتضمَّن ضربا من عدم التوافق، وفي القرآن الكريم: "أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ ولوْ كَانَ مِنْ عنْدِ غَيْرِ اللهِ لوَجَدُوا فيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا"(سورة النساء، الآية:82.) ومن ثمَّ تنشأ علاقة القراءات بالفهم اللغوي والتي تظهر لنا مظاهر التعدّد اللهجي في العربية من حيث أصواتها، وإعرابها، وتصريفها، وتركيبها، ودلالاتها. ومن أمثلة ذلك:

1 - من ناحية الأصوات: قوله تعالى : "وانْظُرْ إِلى العظامِ كَيْفَ **نُنْشِزُهَا** ثمَّ نَكْسُوهَا لَحْما"(سورة البقرة، الآية:259) قرأ نافع وابن كثير، وأبو عمرو " نَنْشِرُهَا" بالرَّاء المهملة، وقرأ الباقون بالزاي المعجمة، أمَّا توجيه قراءة الراء المعجمة " **نُنْشِزُهَا" فهي** من النشز، وهو الارتفاع، أي انظر إلى العظام كيف نرفع بعضها على بعض في التركيب للإحياء. ومن قرأ " **نُنْشِرهَا"** بالراء المهملة فمعناه : نحييها[118]. قال الفرَّاء: والإنْشَازُ نَقْلُها إلى موضعها. وقال ثعلب: الإنشاز في التأويل: تركيب العظام بعضها على بعض، قال: ومن قال: "ننشرها" فهو: الإحياء. وقال الليث: قلب ناشز إذا ارتفع من مكانه من الرُّعب[119].

2- وفي التصريف:قوله تعالى: " وإنْ يَأتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادوهُمْ "(سورة البقرة، الآية:75)، فمن قرأ **"أُسَارى"** بالألف وضمِّ الهمزة، فهو جمع أسير، كقديم وقُدامى وقيل: جمع (أسرى)، أي: جمع الجمع.

ومنْ قرأ "أَسْرَى" على وزن فَعْلى بفتح الهمزة من غير ألف فهو جمع أسير على وزن فعيل، نحو: جريح وجرحى[120].

3 - أمَّا من ناحية الإعراب ، كما في قوله: "وقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ"(سورة البقرة، الآية:58)، ومنه قراءة الجمهور بالرفع (**حِطَّةٌ**) ، بمعنى: حُطَّ عنا ذنوبنا، وقيل رفعت لتعطي

---

(118) محمد مسعود علي حسن عيسى، أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي: دراسة تطبيقية في سورة البقرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،ط1، 2009ص93، 94.

(119) تهذيب اللغة، (نشز)،39/9.

(120) محمد مسعود علي حسن عيسى، أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي، ص127.

معنى ديمومة الحطّ والثبات عليه، أمَّا توجيهها النحوي فقد قال بعض النحويين رفعت بمعنى قولوا: ليكنْ منك حطّةٌ لذنوبنا، وقال آخرون: هي كلمة أمرهم الله أن يقولوها مرفوعة، وقال بعضهم: رفعت بتقدير : (هذه)، أي: قولوا هذه حطّةٌ، ورجّح آخرون أنّها مرفوعة على نيّة الخبر لمبتدأ محذوف: (دخولنا الباب سجّدا حطّةٌ).

أمَّا توجيه النصب فعلى أنّها مصدر منصوب بفعل محذوف، تقديره: احططْ عنَّا ذنوبنا **حِطّةً**، أو على أنَّها منصوبة بالقول، أي قولوا هذا اللفظ بعينه[121].

ولتوضيح ذلك بصورة أشمل وأدق ، سنقدم دراسة تطبيقية للتوجيه اللغوي للقراءات المتواترة في سورة سبأ.

(121) محمد مسعود علي حسن عيسى، أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي، ص270.

المحاضرة التاسعة

التوجيه الصوتي للقراءات القرآنية:

﴿وَقَالَ ٱلذِينَ كَفَرُواْ لاَ تَاتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلىٰ وَرَبِّي لَتَاتِيَنَّكُمْ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي ٱلاَرْضِ﴾

-(بلى):

-قرأها حمزة والكسائي وخلف وشعبة من طريق أبي حمدون بالإمالة (بَلِي).

- وقرأها أبو عمرو من راوييه والأزرق بالفتح (بَلى) والصغرى (بَلِي) [122].

(لا يعزبُ): قرأها الكسائي وحده (لا يَعْزِبُ) بكسر الزاي، وقرأها الباقون بالضمّ (لايعزُبُ)، وهما لغتان[123] ، مثل عكف يعكِف ويعْكُف.

﴿وَيَرَى ٱلذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١﴾

-(ويرى الذين):

- ممالة عند السوسي وصلا (ويري الذين) [124].

﴿وَقَالَ ٱلذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝٧ أَفْتَرَى عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً أَم بِهِ جِنَّةٌ بَلِ ٱلذِينَ لاَ يُومِنُونَ بِالاَخِرَةِ فِي ٱلْعَذَابِ وَالضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ﴾

-(هل نّدلّكم):

أدغم الكسائي اللام ووافقه ابن محيصن (هَنّدلُكُمْ).

- (جديد افترى):

اتّفق القرّاء على قطع همزة (أَفترى) مفتوحة للاستفهام، واستغنى بها عن همزة الوصل، وقرأها ورش على أصله في نقل حركتها إلى ما قبلها[125] (جديدٍ اِفْترى).

(122) أحمد بن محمّد البنّا، إتحاف الفضلاء، 380/2.

(123) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، 209/2.

(124) السابق، 381/2.

(125) غيث النفع في القراءات السبع، ص480. و أحمد بن محمّد البنّا، إتحاف الفضلاء، 381/2.

﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾

-(أيديهُم):

ضمّ يعقوب الهاء وما شبهها مما قبل ياء ساكنة.

﴿ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾

- (نخسف بِّهم):

أدغم الكسائي وحده الفاء في الباء بعدها، واتّفق القرّاء على إظهار الفاء عند الباء (نخسفْ بِهم)؛ وقال الفارسي لا يجوز أن تدغم الفاء في الباء لزيادة صوتها المتّصل بالحرف من حروف الفم[126]، وعلّله ابن خالويه بأنّ الباء يخرج من بين الشفتين، والفاء تخرج من باطن الشفة السفلى والثنايا العليا، وفيه نفس فبطل الإدغام. أمّا إدغام الباء في الباء فصواب كقراءة أبي عمروٍ(وإنْ تعجب فَّعجبٌ قولهم) [127].

﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾

(أَوّبي):

قرأها ابن الحسن بوصل الهمزة وسكون الواو مخفّفة (يا جبالُ اوْبي)من آب بمعنى رجع، وفي الابتداء بضمّ الهمزة (اُوبي).

-وفي قراءة الجمهور بقطع الهمزة وتشديد الواو (أوِّبي) من التأويب، وهو الترجيع، أي: يسبّح هو وترجّع هي معه التسبيح [128]. وقال الزجاجي: سيري معه بالنهار، والتأويب سير النهار كلّه، والإسئاد سير الليل كلّه [129].

﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾

(القطر):

(126) أبو علي بن عبد الغفار الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 9/6.

(127) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، 210/2.

(128) إتحاف الفضلاء، 382/2.

(129) الزجاجي، كتاب الجمل في النحو، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة: بيروت – دار الأمل: اربد الأردن، ط1، 1984، ص152، 153.

الجمهور على ترقيق الراء وَصْلاً، واختلفوا فيها وقفا، فأخذ بالتفخيم فيها جماعة بسبب حرف الاستعلاء (الطاء) ومنهم: ابن شريح، وأخذ بالترقيق جماعة آخرون منهم: الداني، واختار في النشر التفخيم في مصر والترقيق في قِطْر، قال: نظرا للوصل، وعملا بالأصل[130]. وقال السفاقسي: "إن وقفت عليه وهو تام فلك في الراء وجهان:

- الترقيق لوجود الكسر قبله، ولا يعادّ بحرف الاستعلاء، نصّ عليه الداني واقتصر عليه الحصري:

وما أنْتَ بالترقيقِ وأصله فقفْ عليه به لا حكْمَ للطاء في القطر

-التفخيم: ونصّ عليه ابن شريح وغيره، وهو القياس، وصرّح بعضهم بأنّه المشهور[131].

﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾.

(كالجواب):

-قرأ أبو عمرو البصري، بإثبات الياء بعد الباء وَصْلاً لا وقفا (كالجوابي)، وبحذفها في الوقف، فتبع الأصل في الدرج – الوصل- وتبع المصحح في الوقف، وكذلك -قرأ نافع وورش (الجوابي) بالصلة في الوصلة. وأثبتها ابن كثير المكّي ويعقوب في الحالين – وصلا ووقفا- لأنّ الأصل جابية، والجمع جواب، قال الأعشى:

تَروح على آل المحلّق جَفْنة كجابية الشيخ العراقي تَفْهَق

وفسّره البصريون بأنّ الشيخ العراقي إذا تمكّن من الماء ملأ جابيته ؛لأنّه حضري لا يعرف مواقع الماء ولا محالّه، وتقول أم الهيثم الأعرابية الكلابية – راوية أهل الكوفة – إنّما هي كجابية السيْح. أي : النهر الذي يجري على جابيته، فماؤها لا ينقطع ؛لأنّ النهر يمدّه[132]، والجابية الحوض.

وقرأها الباقون بحذفها فيهما- وصلاً ووقفا (كالجواب) اجتزاء بالكسرة واتباعا للكتاب[133].

---

(130) إتحاف الفضلاء، 382/2.

(131) غيث النفع في القراءات السبع،ص481.

(132) السيوطي،المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 357/2، و أحمد أمين ، ضحى الإسلام، 447/2.

(133) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، وغيث النفع، ص481، وإتحاف الفضلاء، 383/2.

﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾

-(عبادي الشكور):

قرأ حمزة بإسكان ياء (عبادِي)، وقرأ الباقون بفتحها (عبادِيَ) [134].

﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾.

- (منساته):

واختلفوا فيها:

- قرأ نافع وأبو عمرو، وأبو جعفر من غير همزة بألف بعد السين (منساته)، وهذه الألف بدل من الهمز، وهو مسموع على غير قياس، ولهذا طعن فيها بعضهم، ولا وجه لطعنه لثبوته قراءةً ولغةً، قال أبو عمرو: هي لغة قريش، وقال غيره لغة الحجاز.

- وقرأ ابن ذكوان والداجوني عن هشام بهمزة ساكنة تخفيفا بعد السين(منسأْته)، وهو ثابت مسموع خلافا لما طُعن فيه على أنّ قياسها التسهيل، وهو مردود لثبوتها وشهرتها، إذ القياس على ما سمع من العرب وليس ردّ العرب إلى القياس.

- وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بعد السين على الأصل (منسأَته)، وهي لغة تميم[135]، والمنسأة العصا. وقال بعضهم لا تسمّى العصا المنسأة إلاّ عصا الراعي الكبيرة، وإنّما قيل لها المنسأة؛ لأنّه يُنسى بها، أيّ يؤخّر بها الدواب، ويقال نسيت المرأة تنسا، وهي نسئ والجمع نسؤ إذا حبلت[136].

-﴿وَهَلْ يُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾﴾.

- (يجازى):

ممال عند ورش، وعند الأزرق بالفتح والتقليل، ولا يميله الأخوان -حمزة والكسائي- لأنّ قراءتهما بكسر الزاي.

---

(134) إتحاف الفضلاء، 383/2 وغيث النفع، ص481.

(135)إتحاف الفضلاء، 384/2،وتوجيه في سورة النمل 325/2. وغيث النفع، ص482.

(136) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، 213/2.

-قرأ الكسائي (وهل نُجازي) بإدغام اللام في النون. قال الفارسي : إدغام جائز على حكاية سيبويه[137]، وذلك في هنَّرى، فتدغم في النون، إلاّ أنّ بيان اللام عند سيبويه أحسن؛ لأنّه قد امتنع أن يدغم في النون ما أدغمت فيه سوى اللام، فكأنّهم يستوحشون من الإدغام فيها[138].

أمَّا ما خُصَّ به الكفور من الجزاء فلأنَّ المؤمن قد يُكفّر عنه من ذنوبه بطاعاته، فلا يجازى على ذنوبه التي تكفّر، والكافر يحبط عمله فلا يُكفَّر عن سيّئاته كما يكفّر عن سيئات المؤمن[139]. أمّا هل فلها عدّ معانٍ : الاستفهام، و والنفي، والأمر، والتحقيق، وغيرها، وهي في هذا الموضع بمعنى النفي كقولك: ما يجازى إلاّ الكفور، وقد تكون بمعنى الأمر كقولك "فهل انتم منتهون"، أي: انتهوا، ومعناها في التحقيق كقولك: "هل أتى على الانسان حين من الدهر"، أي: قد أتى[140].

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً﴾.

- (القرى التي):

ممالة وصلا عند السوسي.

﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾.

- (أسفارنا):

قرأها أبو عمرو ، وابن ذكوان كم طريق الصوري، والدوري عن الكسائي ممالة، وقلّله الأزرق. وغلّظ لام ظلموا .

﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

- (ادعوا):

قرأ عاصم وحمزة ويعقوب بكسر اللام (قلِ ادعوا)، وقرأ غيرهم بالضمّ.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ﴾.

---

(137)الحجة للقراء السبعة، 18/6.

(138)الكتاب، 356/4.

(139) الحجّة للقراء السبعة للفارسي، 18/6.

(140) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، 218/2.

-(فزّع):

قرأ ابن عامرالشامي بفح الفاء والزاي(فَزِع)، وقرأ الباقون بضمّ الفاء وكسر الزاي مشدّدة مبنيا للمفعول (فُزِّعَ).

وقيل قرأت مهملة الزاي معجمة العين مبنية للمفعول (فُرِّغَ)،للدلالة على نفي الوجل عن قلوبهم وإزالة فزعها[141]. والذين فزّع عن قلوبهم هم الملائكة[142]، ذلك أنّ الفترة بين النبيّ محمد -صلّى الله عليه وسلّم- وعيسى عليه السلام كانت ستة مائة سنة، فلمّا نزل الوحي على رسول الله – صلّى الله علية وسلّم- سمعت الملائكة صليلا ووقعا كصلصلة السلسلة، ففزعت وظنّت أنّ القيامة قد قامت، فقال بعضهم لبعض بعد أن نفّس عنهم خبر جبريل عليه السلام وأزيل عنهم الفزع: ماذا قال ربّكم: قالوا: قال ما يشاء الحقّ، وأنزل الحق -يعني الوحي- فزّع الله عزّ وجلّ عن قلوبهم الروعة، وضعف عنهم ذلك[143].

﴿ قُلۡ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلۡحَقۡتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّاۚ﴾.

- (أروني الذين):

قرأها ابن محيصن والمطوعي بتسكين الياء وحذفها وصلا(أرونِ).

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾.

- (متى):

ممالة عند حمزة والكسائي وخلف(مَتِي)، وقلّلها أبو عمرو من راوييه، والأزرق (مَتَي).

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ﴾.

قرأها ابن كثير بالنقل (القرآن) [144].

-﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٤٠﴾.

- (أهؤلاء إياكم):

تكرار لهمزتان المكسورتان:

---

(141) إتحاف الفضلاء،387/2.

(142) الحجّة للقراء السبعة للفارسي، 16/6.

(143) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، 217/2.

(144)غيث النفع، ص483، 484.

- قرأها قالون والبزي بتسهيل الأولى مع المد والقصر (، أو قصرا: أهؤلايي إيّاكم).
- وأسقطها أبو عمرو مع المدّ والقصر.
- وقرأها ورش وقنبل بإبدال الثانية مع المدّ الطويل وتسهيلها(أهؤلاء اِييّاكم).
وحقّقها الباقون بين (أهؤلاء إيّاكم) [145].

﴿ وَقَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًىۚ﴾.

- (مفترى):

قرأها أبو عمرو وابن ذكوان وحمزة والكسائي وخلف بالإمالة(مفتَرِي)، وقلّلها الأزرق.

-﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُواْ رُسُلِى فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ۞(ربع)﴾.

- (نكير):

- قرأ ورش بياء بعد الراء في الوصل (نكيري)، وقرأها يعقوب في الحالين- وقفا ووصلا- وقرأها الباقون بحذفها وصلا ووقفا، وهو تام وفاصلة بلا خلاف وانتهاء ربع الحزب عند الجمهور، ولبعضهم مبين قبله، ولبعضهم شهيد بعده[146].

-﴿ إِنَ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾.

- (إن اجري):

قرأ نافع وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص ، وأبو جعفر بفتح ياء الإضافة (إنَ اَجْرِيَ)، وقرأها الباقون بالإسكان (أجري) [147].

-﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾﴾.

-(الغيوب): قرأ حمزة وشعبة بكسر الغين (الغِيُوب)، وقرأها الباقون بضمّها (الغيوب) [148]. ومثله (ربّيَ إنّه) من قوله تعالى:﴿ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ ﴾.

---

(145) إتحاف الفضلاء،387/2.

(146)غيث النفع، ص484. والإتحاف، ص 388.

(147)غيث النفع، ص484. والإتحاف، ص 388.

(148)غيث النفع، ص484. والإتحاف، ص 388.

-﴿ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ ﴾.

-(التناوش):

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي، وابن عامر وحفص بالهمز المضموم (التناؤُش) مصدر تناءش بمعنى تناول من بُعد.

وقرأها الباقون بواو مضمومة بغير همز(التناوُش) مصدر ناش، أي تناول، وقيل هي لغة قريش[149]. والمعنى من أين لهم تناول السلامة؟ وقال السيوطي: فكيف لهم بالرد[150]. وأخبر ثعلب: التناوُش بلا همز الأخذ من قرب، والتناؤُش بالهمز من بُعْدٍ" [151].وهذا المعنى قال به العكبري في التبيان أيضا.

وقيل الهمزة عن واو كوُقّتت، وأقّتتْ، والمعنى من أين لهم تناول ما طلبوه من الإيمان بعد فوات وقته، أي: أنّى لهم تناوله في الآخرة وقد كفروا به في الدنيا.

-﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾﴾.

-(حيل):

قرأها ابن عامر والكسائي وورش بإشمام الحاء (حُيلَ)، وقرأها الباقون بالكسرة الخالصة (حيل) [152].

(149)ابن عباس (أخبر به إسماعيل بن عمرو المقرئ عن عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس)، كتاب اللغات في القرآن، تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة،1946، ص41.

(150)السيوطي(عبد الرحمن جلال الدين)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية بيروت، 1988، 31/2.

(151)ثعلب(أبو العباس أحمد بن يحيى)، معاني القرآن، تح: شاكر سبع نتيش الأسدي، مطبعة الناصرية، العراق، ط1 ، 2010، ص166.

(152)غيث النفع، ص484. والإتحاف، ص 389.

المحاضرة العاشرة

التوجيه الصرفي لسورة سبأ:

- ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلاَ فِي ٱلاَرْضِ﴾.

-(عالم):

-قرأ حمزة والكسائي بالألف بعد اللاّم وكسر الميم على وزن فعّال (عَلاّم) وكسر الميم. ويرى ابن خالويه أنّ(عَلاّم) أبلغ في المدح من عالم وعليم، لأنّ "فعّالا" لفعل وضع التكثير والدوام[153]. واحتجّوا أيضا بما في آخر السورة ﴿قُلِ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ ٱلْغُيُوبِ﴾. وقيل بل شدّد للدلالة على التكثير؛ لأنّه مضاف إلى جمع[154]، كما تقول العرب: "أغلقتُ البابَ" مخفّفًا، فإن جمعوا قالوا: غلَّقتُ الأبوابَ، وذبَّحْتُ الشاء. وتقول: رجل "عالِمٌ"، فإذا زادوا في المدح قالوا: "عليم"، فإذا بالغوا قالوا: "علاّم" و"علاّمة"[155].

- وقرأ الباقون (عالِمُ) ألف بعد العين على وزن فاعل، بجرّ الميم ورفعها - وسيأتي تخريجها في التوجيه النحوي - وحجّتهم قوله تعالى : "عالم الغيب والشهادة" التعابن:18. وآيات أخرى من الذكر الحكيم. وقيل يصلح أن يكون (عالم) للقلّة والكثرة جميعا؛ لأنّ لفظ فاعل يصلح لقليل الفعل وكثيره[156].وقال صاحب الكشف: و"فاعل" أكثر في الكلام من "فعّال"، قال تعالى: (عالمُ الغيب والشهادة)الأنعام: 73، فهو إجماع، وقال (عالم الغيب فلا يُظهر)الجن: 26، فهو إجماع، وهو الاختيار؛ لأنّه المستعمل في الأكثر في الصفات[157].

-﴿وَالذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ۝﴾.

-(معاجزين):

---

(153) إعراب القراءات السبعة وعللها، 208/2.

(154) ابن خالويه، الحجّة في القراءات السبع، ص291، 292.

(155)إعراب القراءات السبعة وعللها، 208/2.

(156) ابن مريم (نصر بن محمد أبو عبد الله الشيرازي الفارسي)،الموضح في وجوه القراءات وعللها،تح: عمر حمدان الكُبيسي، المملكة العربية السعودية: جامعة أمّ القرى، 1035.

(157)الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 2 تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1984، 2/ 201.

- قرأ أبو عمرو وابن كثير بغير ألف (مُعجزين) اسم فاعل على مضارعه من أَفْعل يُفْعِلُ، والمعنى سعوا مثبِّطِين مبطين، أي يثبّطون الناس ويبطئونهم عن رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم - وقيل: معنى معجزين يعجزون من آمن بها.

وقرأ الباقون بالألف (معاجزين) اسم فاعل على مضارعه من فَاعَل يُفَاعِلُ، بمعنى معاندين[158]. وقيل: مثبّطين عن الإيمان مَنْ أراده، مُدخلين عليه العجز في نشاطه، وقيل مسابقين يحْسَبون أنّهم يفوتننا[159].

-﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾.

(نَخسفْ ونُسقطْ):

قرأ حمزة والكسائي بالياء (يَخسفْ ويُسقطْ)، والوجه أنّ ضمير الغيبة راجع إلى لفظ الجلالة (الله)، والتقدير : إنْ يشأ اللهُ يخسف بهم الأرض أو يسقط. وقرأ الباقون بالنون(نَخسفْ ونُسقطْ) والوجه أنّ الفاعل فيهنّ هو الله تعالى، فأخبر سبحانه وتعالى عن نفسه بنون الجمع التي هي للعظمة يؤيّده ما يوافقه الذي بعده: (ولقد آتينا داود)[160] وقال مكي: وهو الاختيار[161]، لأنَّ الأكثر عليه، قال أبو منصور الأزهري الياء والنون في المعنى سيّان، لأنَّ المشيئة لله عزّ وجلّ في القراءتين[162].

-﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾.

- **(أذن)** [163]:

- قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي(أُذِنَ) بالرفع على المبني للمجهول، والوجه أنّ الفعل مبني للمجهول، لأنّ المقصود هو الإخبار عن المأذون له، والمعلوم أنّ فاعل الإذن هو الله تعالى.

---

(158)أبو زرعة، حجّة القراءات تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط5، 1997، ص582.

(159)القسطلاني (أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر)، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، دط، دت، 3391/8.

(160) الموضح في وجوه القراءات وعللها، ص1036.

(161) الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، 2/ 202.

(162) معاني القراءات، تح: عيد مصطفى درويش وعوض بن حمد القوزي، دار المعارف، ط1، 1993، 288/2.

(163) حجة القراءات، ص589. والموضح في وجوه القراءات، ص1055.

وقرأ الباقون (أَذِنَ) بالفتح لبناء المعلوم، والوجه أنّ الفعل مسند إلى الفاعل، وهو ضمير اسم الله تعالى، لأنّ الآذن هو الله سبحانه وتعالى، وإذا كان الفعل له فإسناده إليه أولى، كوقه تعالى: (إلاّ مَنْ أذِن له الرحمن). قال الأزهري بأنّ القراءتين بمعنى واحد، لأنّ الله تعالى يأذن فيما يشاء، والمعنى : لا تنفع شفاعة ملك مقرّب، ولا نبيّ حتَّى يؤذن له في الشفاعة لمن يشفع له، فيكوم (مَنْ) التي فيها اللام للمشفوع له. وبذلك أبطل زعم القوم الذين كانوا يعبدون الملائكة، وزعموا أنّهم يشفعون لهم، فأعلم الله أنّ شفاعتهم لا تنفع إلاّ لمنْ يأذن له الله للشفاعة له[164].

(164) معاني القراءات، 295/2.

المحاضرة الحادية عشر

التوجيه النحوي لسورة سبأ:

- ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

-(عالم):

- قرأها نافع وابن عامر برفع الميم (عالِمُ)، وحجّة الرفع في هذا الموضع أنَّه خبر ابتداء محذوف، تقديره: هو عالم الغيب[165]. وقيل استئناف -مبتدأ- ويكون المعنى : عالمُ الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرّرة) ويكون (يعزب) خبر المبتدأ[166].

-وقرأها الباقون بالكسر(عالمِ) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمروٍ، وعاصم أو (علاّمِ) وهي قراءة حمزة والمسائي. وحجّة الجرّ في هذا الموضع جعله وصفا للربّ من قوله تعالى: (بلى وربّي)؛ لأنّه مجرور بواو القسم، أو بدل منه[167]. وقيل صفة على اتباع المجرور في قوله(الحمد لله) ، والمعنى الحمد لله عالم الغيب[168].

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ۝﴾.

-(لهم عذابٌ من رجز أليم):

- قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم (أليمٌ) بالرفع جعله نعتا للعذاب، تقديره(لهم عذابٌ أليمٌ من رجزٍ)، والرِّجز في القرآن – بالزاي وكسر الراء- العذاب، و"الرجز أشدّ العذاب وسيّئه"[169] ، وبضمّ الراء في قوله: "الرُّجز فاهجر" فمعناه: عبدة الأوثان، والرجز عنا الصنمُ، أمّا الرجس – بالسين – النجس أو القذر، وقيل النتن والخبيث. والأليم بمعنى مؤلم، مثل سميع

(165) ابن خالويه، الحجّة في القراءات السبع، ص292.

(166) أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، تح: عيد مصطفى درويس وعوض بن حمد القوزي، دار المعارف، ط1، 1993، 287/2.

(167) ابن خالويه، الحجّة في القراءات السبع، ص291.

(168)أبو زرعة، حجّة القراءات تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط5، 1997، ص581،و أبو علي الفارسي، الحجّة للقراء السبعة، ص6/ 5.

(169)أبو شامة الدمشقي (عبد الرحمن بم إسماعيل بن إبراهيم)،إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، تح: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية،دط، دت، ص 651.

بمعنى مُسمع. قال مكيّ توجيهه: "وفيه بعد؛ لأنّ الرجز هو العذاب، فيصير التقدير عذاب أليم من عذاب، فهذا معنى غير متمكّن"[170].

- وقرأ الباقون (أليمٍ) بالجرّ: جعلوه نعتا للرجز[171]، وقد رجّحه مكّي ورأى أنّه الاختيار؛ لأنّه أصحّ في التقدير والمعنى، إذ تقديره: لهم عذاب من عذاب أليم، أي: من هذا الصنف من أصناف العذاب، لأنّ العذاب بعضه آلَمُ من بعض[172]. وقال أبو علي الفارسي: وإذا كان الرجز العذاب جاز أن يوصف بأليم، كما أنّ العذاب نفسه جاز أن يوصف به في نحو قوله: ولهم عذاب أليمٌ) أل عمران: 177. ويرى أن الجرّ أبين؛ لأنّه إذا كان عذاب من عذاب أليمٍ، كان العذاب الأوّل أليما، وإذا أجريت الأليم على العذاب كان المعنى: عذابٌ أليمٌ من عذابٍ، فالأوّل أكثر فائدة، لأنّ الأوّل نوع من الثاني[173].

-﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾.

-(الريح):

- قرأ عاصم في رواية أبي بكر، والمفضّل عن عاصم بالرفع (الريحُ)، ووجه الرفع على معنى: الرّيحُ لسليمان، مبتدأ خبره (لسليمان)، أي: تسخيرُ الرّيح، فالتسخير هو المبتدأ في الأصل، وهو مضاف إلى الريح، لكنّه أضمر وأقيمت الريح مقامه ، فصارت الريح مرفوعة بالابتداء، والمعنى وتسخيرُ الريح لسليمانَ[174]. قال وضعّف الأزهري الرفع لتضمّنه معنى التسخير[175]، واختار النصب، لأنّه الأكثر.

وفي رواية حفص والباقين بالنصب(الريحَ)وجّه أبو علي الفارسي النصب على معنى أنّ الريح حملت على التسخير، أي: وسخّرنا لسليمان الريحَ، بإضمار التسخير، كما في قوله تعالى: (فسخّرنا له

(170)محمد بن مكّي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، دط، دت، 201/2.

(171)إعراب القراءات السبع وعللها، 209/2. ومعاني القراءات، 2/ 288.

(172)الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، 202/2.

(173)الحجّة للقراء السبعة ، 6/ 6، 7. والموضح في وجوه القراءات وعللها وحججها، ص1036.

(174)الموضح في وجوه القراءات وعللها، ص1046. والكشف عن وجوه القراءات، 2/ 203.

(175)معاني القراءات، 289/2.

الريح تجري بأمره) [ص:36]، فكما حملت في هذا الموضع على التسخير حملت في هذا الوجه عليه، وحجّته في ذلك قوله تعالى: (ولسليمان الرّيحَ عاصفةً) [الأنبياء: 81] [176].

-﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾.

(أكل خمط):

قرأ أبو عمرو وحده (أكلِ خمطٍ) على الإضافة.

وقرأ الباقون (أُكْلٍ خمطٍ) منوّنا، ورأى أغلب النحويين أنّه الاختيار، فكلمة "خمط" نعت للأكل، والشيء لا يضاف إلى نعته، ومن أضاف قال: الخَمْطُ: على فهم أنه جنس من المأكولات، والأُكُل أشياء مختلفة فأضفته إلى الخمط، كما يضاف الأنواع إلى الأجناس[177].

-﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾.

-(ربّنا باعد):

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بن عمّار عن ابن عامر بالنصب (ربَّنا) للدعاء على لفظ النداء، أي: يا ربَّنا و(بَعِّدْ) مشدّدة بغير ألف: دعاء على لفظ الأمر

- وقرأ يعقوب الحضرمي (ربُّنا)بالرفع على الابتداء و(باعدَ) الفعل الماضي للخبر.

- وقرأ الباقون (ربَّنا) بالنصب أيضا و(باعِدْ) بألف للدعاء على لفظ الأمر.

فباعِدْ وبعّدْ بمعنى واحد وهو الدعاء ولفظهما لفظ الأمر، ومعناه أنّهم بَطِروا النعمة وجهلوا العافية، وسألوا الله تغييرها وانتقالها، فجازاهم جزاءَ مَنْ كفر بالنعمة إلى أن صاروا مثَلاً، فقيل تفرّقوا أيادي سبأ، وجعلهم الله أحاديث لمّا ظلموا بدعائهم ذلك. بما حلّ بهم من المباعدة بين أسفارهم تبرّما بالرخاء والرفاهية، وهو قريب من الثاني الدال على الخبر (ربُّنا باعدَ)، فبعد أن سألوا الله تعالى أن يباعد بين أسفارهم، استجاب لدعائهم فعاقبهم وأُخبروا عن حالهم فقالوا: ربُّنا باعَدَ بين أسفارنا، والمعنى على هذه القراءة شكوى بُعْدِ أسفارهم التي طلبوها، فأنزل الله ذلك في العرضتين[178].

---

(176)الحجّة للقراء السبعة ، 6/ 9، 10.

(177)ابن خالويه إعراب القراءات السبع وعللها، ص215

(178)إعراب القراءات السبع وعللها، 219/2. والحجة للقراء السبعة،6/ 19. ومعاني القراءات، 2/ 292. الموضح في وجوه القراءات وعللها، ص1052. ولطائف الإشارة، 3406/8.

بعد عرض القراءات في سورة "سبأ" واختيارات القرّاء فيها ورواتهم توصلنا إلى إثبات الحجّة في هذه القراءات، وتحديد جملة من الفروق المعنوية، فقد كان التغاير الصوتي يتجلّى صور تتعلق بالأداء الصوتي، كالإمالة، والفتح، والترقيق، والنقل، والتشديد والتسهيل، والإدغام، وغيرها مما يرتبط باللغات، وغالبا ما تحافظ على معناها العام، كما تضمن المتغيرات الصرفية تنوعا دلاليا من قراءة إلى أخرى بفضل الانتقال من بنية إلى أخرى، كالإفراد والجمع، والغيبة والخطاب والتكلّم، والمبني للمعلوم والمبني للمجهول، واختلاف صيغ الأفعال، وغيرها.
و تختلف وجوه الإعراب تبعا للإبانة المقصودة، وهو ما أفضى إلى تنوع دلالي وأسلوبي مثير، أثبت بدوره اختلاف التقدير والفهم لدى القراء والنحويين، والمفسرين توجيه هذه القراءات. ولذلك تمّ ترجيح بعض القراءات بحسب مسوغات نحوية ولغوية، ولهذا أثبت التوجيه اللغوي للقراءات المدى الإعجازي البياني للقراءات الذي من تعدد وجوه القراءات وتعدّد معانيها، وقدرة النحويين على التقدير والتعليل وتخريج المعاني بصورة مناسبة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**
- صحيح البخاري، تح:محمد محمد تامر، دار الآفاق العربية، القاهرة،ط1 ، 2004.
- تفسير كتاب الله العزيز، لهود بن محكم الهواري، تح: بلحاج بن سعيد شريفي، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط1، 2005.

- إبراهيم سعيد الدوسري،

1- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2008.

إبراهيم محمد الجرمي،

2- معجم علوم القرآن: علوم القرآن، التفسير، التجويد، القراءات، دار القلم، دمشق، ط2001،1،

- أحمد بن محمد البنّا،

3- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تح: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب – بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة،ط1، 1987.

- أحمد مختار عمر،

4- البحث اللغوي عند العرب، دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1982،

- الأزهري (أبو منصور)،

5-تهذيب اللغة، تح:أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط1، 2004.

6-معاني القراءات، تح: عيد مصطفى درويس وعوض بن حمد القوزي، دار المعارف، ط1، 1993.

- أماني بنت محمد عاشور،

7-الأصول النيرات في القراءات، تقديم أحمد بن خليل شاهين وآخرون، مدار الوطن للنشر، ط3، 2011.
- ثعلب(أبو العباس أحمد بن يحيى)
8- معاني القرآن، تح: شاكر سبع نتيش الأسدي، مطبعة الناصرية، العراق، ط1 ، 2010.
- الداني(أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)،
9- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تح: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، ط1، 2005.
- ابن الجزري،
10- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: علي بن محمد العمران، د.ط، د. ت .
11-النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
- ابن خالويه ،
12 -إعراب القراءات السبع وعللها،تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1992.
13- الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط3، 1979.
- الزجاجي،
14- كتاب الجمل في النحو، تح:علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة: بيروت – دار الأمل: الأردن، ط1، 1984.
الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)،
15- البرهان في علوم القرآن تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ط، د.ت.
- أبو زرعة،
16- حجّة القراءات ،تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط5، 1997.
-السخاوي (أبو الحسن علي بن محمد)،
17- فتح الوصيد في شرح القصيد، تح: محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، د.ت، 619/3.

- سيبويه،
18- الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس،1990.
- السيوطي(عبد الرحمن جلال الدين)،
19- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار الجيل، بيروت،د.ت.
20- الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية بيروت، 1988.
- أبو شامة الدمشقي (عبد الرحمن بم إسماعيل بن إبراهيم)،
21- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، تح: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية،دط، دت.
- شعبان محمد إسماعيل،
22- القراءات أحكامها ومصدرها، دار السلام،ط3، 2004.
- ابن الطيب الفاسي (أبو عبد الله محمد) ،
23- فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، تحقيق : محمود يوسف فجّال، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2002.
- ابن عباس (أخبر به إسماعيل بن عمرو المقرئ عن عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس)
24 – كتاب اللغات في القرآن، تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة،1946.
- عبد الحليم بن محمد الهادي قابة،
25- القراءات القرآنية: تاريخها، ثبوتها، حجيتها ، أحكامها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999.
- عبد العلي المسؤل،
26-معجم مصطلحات علم القراءات وما يتعلق به به، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 2007.
- العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسيبن بن عبد الله)
27-التبيان في إعراب القرآن، المكتبة التوفيقية، د.ت.

- علي النوري بن محمّد السفاقسي،
28-غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق: أحمد عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط1، 2004.
الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد)
29-معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983.
- الفارسي (أبو علي بن عبد الغفار)،
30- الحجة للقراء السبعة، تح: بدرالدين القهوجي وبشير جويجاتي، دار المامون للتراث، دمشق، ط1، 1993.
- القسطلاني (أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر)،
31- لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، دط، دت.
- الكسائي (علي بن حمزة)
32-معاني القرآن، تح: عيسى شحاتة عيسى علي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 1998.
- محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون،
33- مقدمات في علم القراءات، دار عمار: عمان، ط1، 2001.
- محمد سالم محيسن،
34- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، دال الجيل: بيروت – كليات المكتبة الأزهرية: القاهرة، ط2، 1988.
- محمد بن مكّي بن أبي طالب القيسي،
35- الإبانة عن معاني القراءات، تح: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط1، 2007.
36- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، دت.
- محمد مسعود علي حسن عيسى،

37-أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي: دراسة تطبيقية في سورة البقرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،ط1، 2009.
- محمد عبد الخالق عضيمة
38-دراسات في الأسلوب القرآني، دار الحديث: القاهرة، 1972.
- محمد عبده،
39- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996.
- محمد عمير،
40- مصطلح الاحتجاج للقراءات القرآنية وتوجيهها، مجلة مقاليد، ع8، 2015.
- محمود شلتوت،
40- الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، القاهرة، ط12، 1983.
- ابن مريم (نصر بن محمد أبو عبد الله الشيرازي الفارسي)،
41 -الموضح في وجوه القراءات وعللها،تح: عمر حمدان الكُبيسي، المملكة العربية السعودية: جامعة أمّ القرى، 1408ه.
- نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل،
42 - علم القراءات: نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000.
- ابن وهبان المزّي الحنفي،
43- أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة الأمصار الذين انتشرت قراءتهم في سائر الأقطار، تح: أحمد بن فارس سلوم، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 2004.

الفهرس

الفهرس

المحتوى **الصفحة**

التمهيد: 2
المحاضرة الأولى: نشأة القراءات ومبادؤها 4
المحاضرة الثانية : مدخل إلى علم القراءات 11
المحاضرة الثالثة: علم التوجيه 25
المحاضرة الرابعة: الاحتجاج بالأسانيد 30
المحاضرة الخامسة: الاحتجاج بالأصول 35
المحاضرةالسادسة: الاحتجاج بالفرش 39
المحاضرة السابعة اللهجات العربية والقراءات القرآنية: 42
المحاضرة الثامنة التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية 50
المحاضرة التاسعة: التوجيه الصوتي لسورة سبأ 53
المحاضرة العاشرة: التوجيه الصرفي لسورة سبأ 62
المحاضرة الحادية عشر: التوجيه النحوي لسورة سبأ 66
قائمة المصادر والمراجع 71
الفهرس 77-78